الفرقان
Al-Forqan

العدد ٧٥٣ الاثنين ٦ صفر ١٤٣٥هـ
الموافق ٩ /١٢/٢٠١٣م

قواعد أولية في التعامل مع مظاهر المراهقة

....

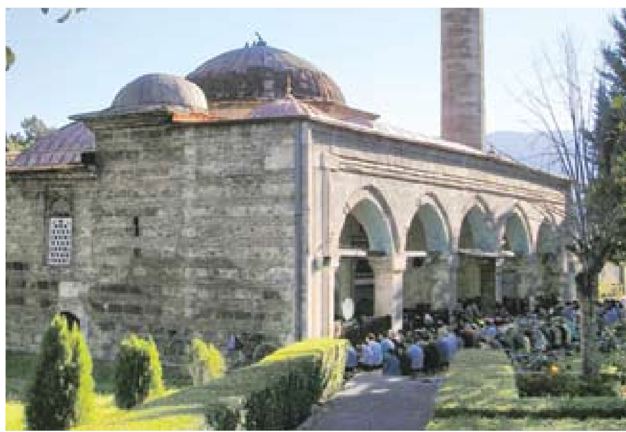
مواجهة الخطاب الإعلامي الصهيوني





مليار دولار لتشجيع الفلسطينيين على الهجرة

أوضاع المسلمين في مقدونيا





(أنجولا) جرح جديد ينزف في جسد الأمة



جمعية إحياء التراث الإسلامي



الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
حفر آبار
بناء مدارس
بناء مراكز إسلامية

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة

قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

ساديا
Sadia
Signature

حضّريها في الفرن .. ودلّلي مذاقك.

Bake. Indulge. Experience.



لكل طبخة أسرارها
EVERY REASON TO COOK

٦ نكهات
6 Flavours



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٥٣ - ٦ صفر ١٤٣٤هـ
الإثنين-٢٠١٢/١٢/٩م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

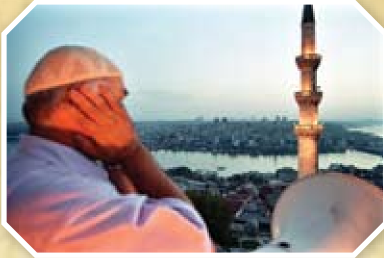
الهيئات

في هذا العدد









طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

من الواضح أن العراق ينزلق بقوة إلى شفير حرب أهليه لا تبقي ولا تذر، فسلسلة التفجيرات اليومية في جميع المدن العراقية التي قدرتها بعض المنظمات الإنسانية الدولية بأنه قد زاد عن ٦٠٠ ألف قتيل خلال العشر سنوات الماضية، وأنه يقتل في كل عام ما يعادل الخمسة آلاف عراقي ناهيك عن عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين.

ولئن كانت الأنظار تتجه إلى التفجيرات التي يتبناها تنظيم القاعدة في العراق، وهي أعمال إرهابية وإجرامية دون شك، لكن في المقابل فإن الميلشيات الشيعية تقوم بأضعاف ما يقوم به تنظيم القاعدة في كثير من مناطق العراق بصمت وتكتم.

وقد تابعنا كيف قرر أهل السنة في العراق إقفال مساجدهم وعدم الصلاة فيها احتجاجاً على حجم الاعتداءات التي يتعرضون لها وسياسة التطهير الطائفي التي تقودها تلك الميلشيات منذ عام ٢٠٠٣م.

كذلك فقد نظم أهل السنة خلال الأشهر الماضية عشرات الإعتصامات السلمية للاحتجاج على سياسة رئيس الوزراء نوري المالكي في اضطهاد أهل السنة والسعي لتهميشهم وسلب حقوقهم والزج بهم في السجون دون ذنب، وقدم أهل السنة عرائض للإصلاحات المطلوبة ولكن كان المالكي يرفضها ويهدد ويتوعد باستخدام العنف ضدهم.

أما الوضع الاقتصادي فهو يزداد سوءاً كل يوم بسبب حجم الفساد المستشري في العراق وتدهور الخدمات وهيمنة أصحاب النفوذ والمصالح على كل شيء، وأصبح غالبية العراقيين يعيشون تحت خط الفقر بالرغم من الوفرة المادية التي يتمتع بها العراق.

وقد كان ترتيب العراق في مؤشرات الفساد في آخر قائمة الدول حيث استشرى الفساد في جميع مفاصل الدولة.

أما الوضع السياسي الداخلي فهو أعظم مؤشر على أن العراق قد تتحول قريباً إلى دولة فاشلة، فالأحزاب العراقية القائمة قد تم تشكيلها على أساس طائفي بحت، وإيران تتدخل في كل مرة لترجيح كفة الشيعة والمحافظة على تماسكهم ومنع انهيار منظومتهم الهشة.

وتجري عمليات تصفية دموية بين تلك الأحزاب، وتستعين الأحزاب بميلشياتها الخاصة للتخلص من معارضيها.

أما الرئيس العراقي الكردي فقد غيبه المرض ولم يتم استبداله برئيس آخر بينما نائب الرئيس قد تم اتهامه بتهم ملفقه ما اضطره إلى الفرار من العراق وهكذا.

اليوم تقترب فترة الانتخابات البرلمانية والتي ستكون في شهر ابريل القادم، والأحزاب منقسمة بشأنها والصراعات تزداد بينهم.

إن إنقاذ العراق من ذلك الوضع المأساوي هو من أولى الأولويات التي يجب أن يعمل العرب عليها حتى لا تتسع رقة تلك الحرب الأهلية التي سيكون أهل السنة هم وقودها والخاسر الأكبر فيها يقول الله تعالى: (وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)، ويقول تعالى: (وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان-عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية





حكم شراء القطط وبيعها واقتنائها في البيت؟

■ **ما حكم شراء القطط وما حكم اقتنائها في البيت؟**

● اقتناؤها في البيت لا بأس به؛ لأنها من الطوافين عليكم، كما قال الرسولﷺ، حتى إنها يتوضأ من سؤرها الباقي منها الذي شربت منه يتوضأ منه؛ لأن ريقها طاهر، ويؤكل ما أكلت منه أيضا هذا تخفيف عن العباد بحكم القطط تخلطهم حتى ولو لم يرضوا تسور الجدران وتأتي غصبا عليهم، فالقطط لا بأس باقتنائها، إنما بيع القطط حرام؛ لأن النبيﷺ نهى عن ثمن السنور: وهو الهر، وعن ثمن الكلب فهو حرام، فلا تباع القطط ولا الكلاب.



زيارة القبور للدعاء

■ **هل يجوز زيارة القبور للدعاء فقط؟**

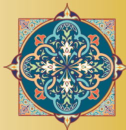
● الدعاء للميت نعم، تزوره لتسلم عليه وتدعو له بالمغفرة والرحمة هذا طيب، أما تزوره تدعو لنفسك عندها وتظن أن هذا سبب لإجابة الدعاء فهذا بدعة، ووسيلة إلى الشرك.



الدعاء بقول: يا علي

■ **إذا دعوت الله بهذا الاسم وقلت: يا علي أقصد باسم الله العلي، فهل هو مشابهة لفعل الرافضة الذين يستغيثون بغير الله؟**

● ليس علي فقط، علي عظيم ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، لماذا لا تقول يا علي يا عظيم حتى تسلم من ما ذكرت فيظن أنك تنادي علي بن أبي طالب، أما إذا قلت يا علي يا عظيم كما في الآية تسلم من هذا الاتهام.

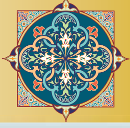


حكم إسقاط الجنين قبل الأربعين؟

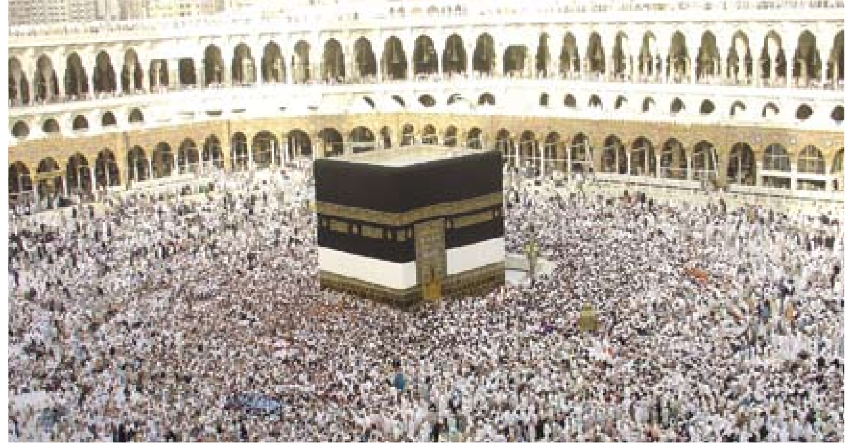
■ **ما حكم إسقاط الجنين قبل الأربعين بسبب الظروف النفسية والاجتماعية ولاسيما إذا خشيت الزوجة من الطلاق مستقبلا؟**

● لا يجوز إلقاء الحمل فرارا منه، أو بغضا للحمل، أما إذا قرر الأطباء أنه لابد من إجهاض هذا الجنين لخطورته على حياة أمه، وأفتى العلماء بناءً على هذا التقرير يسقط، فليست المسألة لعباً، من يريد أن يسقط الحمل يسقطه، لا، لابد من تقرير أطباء مختصين ولابد من صدور فتوى عملا بهذا التقرير.



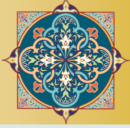


الصلاة في مكة داخل حدود الحرم



■ هل الصلاة في مكة داخل حدود الحرم تكون مثل فضل الصلاة في المسجد الحرام؟

● نعم، لها فضل الصلاة عند الكعبة؛ لأن المسجد الحرام يشمل ما هو داخل الحدود، داخل الأميال كلها ويسمى المسجد الحرام.



الفرق بين الفسوق والظلم والنفاق؟

■ ما الفرق بين الفسوق والظلم والنفاق؟ وهل تجتمع مع بعضها بعضا؟

● الفسوق: هو الخروج عن طاعة الله، وهو على نوعين: فسوق كفر، وفسوق معصية، فسق دون فسق.

والنفاق كذلك: نفاق أكبر اعتقادي: وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، ونفاق عملي: وهو أن يكون الإنسان مؤمنا ولكن يحصل منه بعض صفات المنافقين، مثل: الكذب في الحديث، والخُلف للوعد، فهذا نفاق عملي وليس نفاقا اعتقاديا، تجب التوبة منه وهو لا يخرج من الملة.

والكفر كفران أيضا: كفر أكبر يخرج من الملة، وكفر أصغر لا يخرج من الملة: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، هذا الكفر الأصغر العملي، ليس الكفر الاعتقادي المخرج من الملة لأن قتل النفس وإن كان كبيرة لكنه لا يخرج من الملة.



على القاصر زكاة إذا كان لديه مال وحال عليه الحول؟

■ هل على القاصر زكاة إذا كان لديه مال وحال عليه الحول؟

● لاشك في ذلك، فالزكاة حق في المال دون النظر إلا من يملكه سواء كان من يملكه صغيراً أم مجنوناً أم سفيهاً، فإن وليه يقوم عنه؛ لأنه حق في المال، ولها تعلق بالذمة فهي تابعة للمال، فإن كان صاحب المال أهلا يخرجه هو، وإن كان غير أهل يخرجه وليه.



معنى بالمأثم والمغرم؟

■ ما المقصود بالمأثم والمغرم؟

● المأثم يعني: المعاصي، والمغرم: يعني الغرم الذي هو الخسارة، أو الدين.



العقيقة في وقتها

■ رزقني الله بولدي الأكبر قبل ثلاثة عشر سنة وكنت أجهل حكم العقيقة، فذبحت اثنين من الماعز ولم تبلغ السن الصحيحة، فهل تجزئ؟ أم علي إعادة العقيقة؟ وإذا أعدتها هل أستطيع أن أذبح واحدةً والثانية عند الاستطاعة في وقت آخر؟

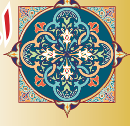
- الآن فات وقتها، وما فعلته نرجو لك الأجر إن شاء الله ويكون لحمها من الصدقة.



حكم زيارة الآثار النبوية؟

■ ما حكم زيارة أماكن السيرة النبوية كغار حراء وجبل أحد ومسجد القبلتين؟

● زيارتها للتبرك بها أو أن تعتقد أنها مشروعة فهذا بدعة ولا يجوز، أما زيارتها للاطلاع فقط فلا بأس.



المقصود بالنصيرية والعلوية؟

■ كثيرا ما نسمع بالطائفة النصيرية والعلوية فما المقصود بهما؟ ولماذا سميا بهذا الاسم؟

● هم طائفة من غلاة الشيعة، يعتقدون بإلوهية علي رضي الله عنه، ويعتقدون أن عليا هو الإله فيعبدونه، نسأل الله العافية.



الجيران يطالب بسرعة حل ملف (أوكار الرذيلة)

أعلن النائب الدكتور عبدالرحمن الجيران عن وجود صور «توثق ارتياد شباب من الجنسين لمساكن تقع في مناطق نموذجية، وتمارس فيها أعمال منافية للآداب والقيم»، مؤكدا أن «هذه البيوت محاطة بمساكن تقطنها عوائل كويتية، استغربوا أن تصبح مثل هذه البيوت وكراً للرذيلة، وما يندى له الجبين من الملابس الفاضحة والموسيقى الصاخبة التي لا تتوقف حتى ساعات الصباح الأولى، كما يجاور هذه البيوت مسجد يُذكر فيه اسم الله».

وقال الجيران: إن الأهالي قدموا الشكاوى إلى الجهات المعنية «وتسلمنا منهم صوراً التقطت لمرتادي تلك البيوت».

وطالب الجيران وزارة الداخلية بالإسراع في معالجة الأمر «مثلما كانت جهودهم التي يشكرون عليها عندما اقتحموا أوكار الرذيلة في بعض الشاليهات وملاحقة الشباب المستهتر، ونحن ننتظر التعامل مع هؤلاء المستهترين الذين أزعجوا المواطنين، وندعو إلى سرعة الاستجابة رغبة لنداءات الأهالي».

خطة استراتيجية لتطوير الأداء في المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية

أكد وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون التخطيط والجودة، د. وليد الفلاح، أهمية التخطيط الاستراتيجي لتطوير الأداء المؤسسي للمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، والمناطق الصحية ومواكبة المستجدات العالمية لتطوير أداء النظم الصحية.

وأضاف الفلاح، في تصريح صحفي أمس، أن جميع المناطق الصحية والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، تبنت معايير جودة الرعاية الصحية ضمن البرنامج الوطني للاعتراف بجودة الرعاية الصحية، التي تتطلب وضع خطة استراتيجية ذات رؤى وأهداف واضحة، مع وضع خريطة طريق وبرنامج تنفيذي وتدريب العاملين في المؤسسة الصحية على تنفيذ الخطة، مشيرا إلى أن إدارة الجودة والاعتراف عقدت العديد من الدورات التدريبية وورش العمل، للتدريب على الأسس العلمية ومنهجية وضع الخطط الاستراتيجية والتنفيذية للمؤسسات الصحية، موضحا استفادة رؤساء الرعاية الصحية الأولية ورؤساء المراكز الصحية ومنسقي الجودة ومدققي الاعتراف وأعضاء لجان الجودة من تلك الدورات.

وأشار الى أن البرامج التدريبية المكثفة قد حققت نتائج طيبة، لتطبيق مبادئ ومفاهيم التخطيط الاستراتيجي العلمي على مستوى مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات والمناطق الصحية، وبما يؤدي إلى التميز بالأداء المؤسسي والتحسين المستمر لجودة الرعاية الصحية بالمستويات والمرافق المختلفة لتقديم الرعاية الصحية، لافتا إلى أن إدارة الجودة والاعتراف تقوم بدور مهم وجهود متميزة لدعم تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالمؤسسات الصحية من خلال الإشراف والمتابعة المستمرة، لتطبيق معايير البرنامج الوطني للاعتراف التي تتطلب قيام كل مؤسسة صحية بوضع خطة إستراتيجية ذات رؤى واضحة وأهداف محددة، مع وضع منهجية علمية وآلية لمتابعة مدى التقدم بتطبيق الخطة الموضوعة، وما يتم تحقيقه من إنجازات باستخدام مؤشرات موضوعية محددة وقابلة للقياس.

الكويت تتبرع بنصف مليون دولار لمواجهة إعصار «هارونا» في مدغشقر

قدمت الكويت عبر سفارتها في الرياض أمس تبرعا بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار لجمهورية مدغشقر لمواجهة آثار موسم إعصار (هارونا) الاستوائي العنيف الذي ضرب أجزاء واسعة فيها.

وقام سفيرنا لدى الرياض الشيخ ثامر الجابر بتسليم الشيك للقائم بالأعمال بالإنابة لدى السفارة المدغشقرية في الرياض (أود سبتيم فييرنانا) وأعرب (فييرنانا) عن عميق امتنانه وشكره للكويت على تبرعها السخي الذي من المأمول أن يخفف من الأضرار والخسائر البشرية والمادية التي خلفها الإعصار.

وأشاد بدور الكويت في دعم الحالات الإنسانية في مختلف دول العالم والوقوف الى جانب الشعوب المحتاجة للمساعدة.

مسؤولة أمريكية.. الكويت في مقدمة البلدان العربية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

قالت مسؤولة أمريكية مختصة في شؤون ذوي الاحتياجات الخاصة: إن الكويت في مقدمة البلدان العربية في مجال الاهتمام ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، مشيرة إلى أن العالم العربي أصبح أكثر وعيا في هذا المجال.

جاء ذلك في حديث لمفوضة شؤون المعاقين (لينيه رتلج) نائبة رئيس المجلس القومي للإعاقة بالولايات المتحدة الأمريكية لـ(كونا)، بمناسبة مشاركتها في مؤتمر عقد في الكويت حول الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة الذي يصادف الثالث من ديسمبر من كل عام.

وأعربت (رتلج) -وهي عضو في اللجنة المشتركة الدولية للرعاية الصحية طويلة الأجل- عن اعتقادها أن الدول أصبحت تتفاعل كثيراً مع ذوي الاحتياجات الخاصة، لافتة إلى أن الكويت في مقدمة الدول من حيث مشاركة المنظمات غير الحكومية الأخرى في هذا المجال.

وأكدت رغبتها في مساعدة الجهود المبذولة في الكويت ورؤيتها من خلال ذلك المؤتمر واستعراض آرائها وخبراتها والالتقاء بمسؤولين في المنظمات غير الحكومية.

وشددت على أهمية الحفاظ على شعور التفاؤل حول مستقبل الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة بِعَدِّها تحديا وفرصة في الوقت نفسه مضيفة أن الفرصة كبيرة حول مستقبل الشباب من تلك الفئة للانخراط معهم والاستماع إلى آمالهم وتطلعاتهم.

وقالت: إن هناك تحديا يتمثل في الاستمرار بتأهيل الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة لدور القيادة وكيفية الاستمرار في زيادة مهاراتهم القيادية وتمكينهم من القيادة في المنطقة من أجل مجتمع أكثر شمولا.

وعَدَّتِ المفوضة الأمريكية اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة الهادفة لحماية حقوق الأفراد وكرامتهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وضمان حق المساواة والعدل مهمة جدا وأساسية في القوانين والتشريعات الخاصة بتلك الفئة في العالم.

وأشادت بدولة الكويت لتوقيعها الاتفاقية وتصديقها عليها التي تلزم في عَدِّها في السياسات والممارسات بالدولة وتبني اقتراحات وتوصيات المجتمع الدولي من أجل تقدم البلاد وتطويرها.

وأوضحت المفوضة أن التحدي الذي يواجه العديد من المجتمعات هو النظرة إلى ذوي الاحتياجات بأنهم يحتاجون إلى الرعاية بدلا من عدهم شبابا منتجين وعاملين.

وأعربت (رتلج) عن الأمل في تحقيق تعاون مستقبلي بين الكويت والولايات المتحدة حول شؤون ذوي الاحتياجات الخاصة، لافتة إلى أنها تعد أحد نصوص الاتفاقية التي بحثتها مع السفير الأمريكي في دولة الكويت خلال زيارتها الأخيرة.

الجهاز المركزي: ٥٥٠٤ من (البدون) عدّلوا أوضاعهم

أعلن الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية (البدون)، ارتفاع عدد الأفراد الذين عدلوا أوضاعهم منذ إنشاء الجهاز في عام ٢٠١١ حتى نهاية نوفمبر ٢٠١٣ إلى ٥٥٠٤ أفراد.

وقال مدير إدارة تعديل الأوضاع في الجهاز العقيد محمد الوهيب: إن ٤١٥٤ فردا عدلوا أوضاعهم إلى الجنسية السعودية، و٦٠٨ أفراد إلى الجنسية السورية، و٤٤٣ إلى الجنسية العراقية، و٤٥ إلى الجنسية الأردنية، و٤١ إلى الجنسية الإيرانية، فضلا عن ٢١٣ فردا تم تعديل أوضاعهم إلى جنسيات أخرى.

وتوقع الوهيب أن يتجاوز العدد الـ٦٠٠٠ فرد خلال الفترة القليلة المقبلة، وذلك بالنظر إلى حجم الطلبات المقدمة لتعديل الأوضاع، واستنادا إلى عدد الملفات التي يعالجها الجهاز المركزي حاليا.

وأشار إلى أن تعديل الأوضاع وتحديد الجنسية يتمان بناء على جواز سفر صحيح، وبعد أن يقوم الجهاز المركزي بالتثبت من صحة الوثائق المقدمة، موضحا أن آلية تعديل الأوضاع هذه تتم بالتعاون بين الجهاز وإدارة مباحث الهجرة بوزارة الداخلية والهيئة العامة للمعلومات المدنية.

ودعا الوهيب الراغبين في تعديل أوضاعهم إلى التوجه إلى مكتب الجهاز المركزي في إدارة هجرة محافظة مبارك الكبير أو مراجعة مقر الجهاز بالعارضية؛ حيث تقدم لهم التسهيلات لتسوية إقامتهم وتوفيق أوضاعهم حسب قوانين الإقامة السارية في الكويت.

وأوضح أن من بين الامتيازات التي يقدمها الجهاز المركزي للمقيمين بصورة غير قانونية ممن يعدلون أوضاعهم الحصول على إقامة فورية مجانية لجميع أفراد الأسرة لمدة خمس سنوات، وفق المادة ٢٤ (كفيل نفسه) قابلة للتجديد إلى جانب خدمات التعليم والصحة المجانية والحصول على بطاقة تموين للأسرة وأولوية التوظيف في الجهات الحكومية بعد الكويتيين، فضلا عن عدد من الامتيازات والإعفاءات الأخرى.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦٩)

باب: النهي أنْ يبزق الرجل أمامه في الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

١٤٥- ٣٤٧.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ، فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ، فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا» وَوَصَفَ الْقَاسِمُ، فَتَفَلَ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.

الشرح:

قال المنذري: باب: النهي أن يبزق الرجل أمامه في الصلاة.

والحديث أخرجه مسلم في المساجد (٣٨٨/١) وبوب عليه النووي: باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها.

وقد مضى في باب (٥٥) : كفاره البزاق في المسجد، نحوه.

قوله: «رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ». النخامة ما يخرج من الصدر، والنخاعة ما يخرج من الرأس، يقال: تنخم وتنخع.

قوله: «فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاس، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ، فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ»، ففي الحديث تحريم التفل تجاه القبلة إذا كان الإنسان يصلي، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قالﷺ: « إذا كان أحدُكم يُصلي فلا يَبصق قِبَل وجهه ، فإنّ الله قِبل وجهه إذا صلى» رواه مسلم (٣٨٨/١).

وفي رواية أنس رضي الله عنه مرفوعا: «.. فإنه يُناجي ربَّه» رواه مسلم (٣٩٠/١).

فإذا صلى الإنسان فإنّ الله تعالى قبل وجهه، أي: تجاه وجهه وأمامه ؛ ولذلك يحرم على المصلي أنْ يبصق أمامه، أو أنْ يبصق عن يمينه، ولكن يبصق عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى، وهذا إذا كان خارج المسجد إذا كان يصلي في صحراء أو في طريق .

> **يحرم على المصلي أنْ يبصق أمامه وعن يمينه ولكن يبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى إذا كان يصلي في الصحراء**

وأيضا: يَحرم التّفل تجاه القبلة عموماً، ولو خارج الصلاة، لحديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «منْ تفل تجاه القبلة، جاء يوم القيامة وتفلُه بين عينيه». أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان (٣٣٢ – موارد) والألباني في الصحيحة (٢٢٢).

وفي الحديث: تحريم البصاق في المسجد للنهي عنه، والنهي للتحريم .

وفيه: أنه يجبُ على كل أحد رأى النخامة، أنْ يحكّها أو يدفنها إذا كان فيه تراب؛ لأن هذا من إنكار المنكر وإزالة الأذى، ووجوب ذلك في حق المتنخم آكد، مع التوبة والاستغفار .

فعن أنَس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللّهِﷺ: «الْبُزَاقُ فِي الْمَسجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفّارَتُهَا دَفْنُهَا».

وقد مضى في باب: كفّارة الْبُزَاق فِي الْمَسْجِد برقم (٢٥٠) .

وفيه: أنّ البزاق في أرض المسجد خطيئة، لكن إذا وقع فكفارتها دفنها في تراب المسجد، فإنْ لم يكن له ترابٌ، حكّها أو أخرجها من المسجد.

وقد ثبت أنهﷺ فعل ذلك، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: أنّ النبيﷺ رأى

بُصاقا في جدار القبلة، أو مخاطا أو نُخامة، فَحكّه. رواه مسلم (١/٣٨٩).

وفيه: دليل على أن الدفن للنخاعة في المسجد ، واجب على كل أحد؛ إزالةً للأذى وإنكارًا للمنكر؛ لأنه جعلها من مساوئ أعمال أمته، ويتأكّد ذلك في حقّ المتنخع . ولأنه أذيةٌ للمصلين، كما في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعا: «إذا تَنخّم أحدُكم في المسجد، فليغيّب نُخامته، أنْ تصيب جلدَ مؤمنٍ أو ثوبه فيؤذيه». رواه أحمد (١/١٧٩) وأبويعلى بإسناد حسن .

وثبت أنّ النبيﷺ أنه عزل إماماً لأجل بصاقه في القبلة ، فجاء في سنن أبي داود: عن أبي سهلة السائب بن خلاد رضي الله عنه: أن رجلاً أمّ قوماً، فبصق في القبلة ورسول اللهﷺ ينظر، فقال رسول اللهﷺ حين فرغ: «لا يُصلي لكم». فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم، فمنعوه وأخبروه بقول رسول اللهﷺ، فذكر ذلك لرسول اللهﷺ؟ فقال: «نعم، إنك قد آذيتَ الله ورسوله». رواه أبو داود (٥٠١) وابن حبان (١٦٣٤) وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.

وأيضا: هذا الحديث فيه دليل منع الإمام من البصاق تجاه القبلة، ومنعه من الإمامة.

وفيه: أنّ الله تعالى قِبَلَ وجه المصلي، وهو فوق العرش سبحانه، كما هو معتقد السلف، وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبيﷺ نهى عن البصاق، وقال: «إنّ الله قِبَل وجه المصلي». رواه البخاري ومسلم .



وفي حديث أبي هريرة مرفوعا: «ما بالُ أحدكم يقومُ مستقبل ربّه فيتنخع أمامه...» رواه مسلم (١/٣٨٩).

قوله: «فإذا تنخّع أحدُكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه»، أي: لأجل ألا يُؤذي بها غيره من المصلين، وفي رواية أبي داود (٤٩٧): «ولكن عن تلقاء يساره إنْ كان فارغا».

قوله: «فإن لم يجد فليقل هكذا، ووصف القاسم فتفل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض». أي: فإن احتاج أحدكم البصاق واضطره، فإنه يبصق في ردائه ، ويحكه ببعضه حتى يذهب أثره .

وفيه: أن البصاق والمخاط والنخاعة طاهرات، بدليل أنه لا يجب غسله من أرض المسجد، وأنه يجوز أن يبصق في ثوبه.

وفيه: أن البصاق أثناء الصلاة لا يبطل الصلاة.

تحت رعاية الشيخ داود عبدالوهاب العسعوسي - الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف:

مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن يقيم حفلاً لتكريم الطلبة المتفوقين



تحت رعاية الشيخ داود عبدالوهاب العسعوسي - الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - يقيم مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم حفلاً ختامياً لتكريم الطلبة المتفوقين والمشاركين في الأنشطة الصيفية التي أقامها المركز هذا العام (٢٠١٣م)، وذلك يوم الجمعة الموافق ٢٠١٣/١٢/٦م في تمام الساعة (٨) مساء في قاعة المحاضرات في المقر الرئيس لجمعية إحياء التراث الإسلامي الكائن في قرطبة ق (٥) مقابل مركز قرطبة الصحي .

والجدير بالذكر أن النشاط الرئيس للمركز هو تحفيظ القرآن الكريم للناشئة من البنين والبنات، فضلا عن تعليم أحكام التجويد، وإقامة الأنشطة الترفيهية ، وتنظيم الدورات الشرعية، والقيام برحلات العمرة.

أما أهداف المركز فهي: تربية الطلبة على أخلاق القرآن الكريم، وتحبيب الطالب في العمل بدين الله تعالى، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، كذلك تعليم العلوم الشرعية وأصول الدين، وتهيئة جو إيماني وبيئة طيبة وصحبة صالحة . ويشرف على هذا المركز المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، التي من أهدافها تحفيظ القرآن الكريم وتجويده ودراسته، وتنظيم الدروس والمحاضرات الشرعية لتكون بذلك عامل جذب للشباب .

لجنة زكاة الفردوس تطلق مشروع لفلاش الدعوي وترعى اليوم العالمي للمعاقين

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس والدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بقوله: إنه مواكبة منا للتقدم التكنولوجي، ورغبة منا في تطوير وسائل الدعوة إلى الله جل وعلا، قامت اللجنة بإطلاق مشروع: (الفلاش الدعوي)، وهو عبارة عن (فلاش ميموري) يحتوي على مواد دعوية مختارة بعناية من قبل اللجنة.

وبين المطيري بأن هذا (الفلاش الدعوي) يحتوي على سلسلة من المحاضرات الوعظية والإيمانية، كما يحتوي على ختمة قرآنية للشيخ ماهر المعيقلي، فضلا عن أنه يحتوي على حملة فتاة الفردوس، وكنوز من السيرة للشيخ عثمان الخميس.

وأوضح المطيري بأن الجمهور الكريم يستطيع أن يحدد المواد الدعوية التي يراها مناسبة لنشاطه الدعوي، لتقوم اللجنة حينها بتعبئة هذه الفلاشات الدعوية بالمواد المطلوبة؛ حيث تسعى اللجنة لتحقيق الرضا الكامل لجميع المواطنين والمقيمين على هذه الأرض المباركة.

وأضاف المطيري: إن هذا المشروع نستهدف من خلاله الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وفق أحدث الوسائل؛ حيث يستطيع الجميع الاستفادة من هذا (الفلاش الدعوي) في البيت أو الجامعة والسيارة ومقر العمل وغيرها، بدلا من أشرطة الكاسيت والأقراص التي يصعب حملها والتنقل بها .

وختم المطيري حديثه بقوله: إن اللجنة تسعى دائما إلى التميز والعطاء، وتحقيق شعار الجودة في العمل الخيري والتطوعي، وترحب بكل ما هو جديد من الوسائل التقنية التي تخدم العمل الخيري والمجتمع الإسلامي؛ لذا فإننا ندعو جميع المحسنين والمحسنات في بلدنا الحبيبة الكويت إلى الوقوف بجانبنا حتى تصل اللجنة إلى مرحلة الإتقان والتميز في العمل الخيري والدعوي، ونواكب التطور التقني والمعرفي بفضل الله ثم جهودكم أيها المحسنون والمحسنات.

اليوم العالمي للمعاقين

وفي حديث ذي صلة صرح نائب رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي ناصر بن شوق مشاركة اللجنة باليوم العالمي للمعاقين قائلاً:: انطلاقا من إيمان اللجنة بأهمية ممارسة دورها الاجتماعي، وتفعيل جانب المسؤولية الاجتماعية تجاه كل من يقيم على هذه الأرض المعطاء، فقد شاركت اللجنة برعاية احتفال اليوم العالمي للمعاقين لأبناء دور رعاية المعاقين ودعمه، الذي أقيم في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٣/١٢/٣م في تمام الساعة العاشرة صباحا في مجمع دور الرعاية في الصليبيخات.

وأعرب ابن شوق عن بالغ سعادته بمشاركة اللجنة في هذا اليوم العالمي الذي يكرم هذه الفئة المهمة من المجتمع، التي ينبغي أن يكون لها بالغ الاهتمام والمساندة والتشجيع من أطياف المجتمع الكويتي جميعها انطلاقا من قولهﷺ: «المسلم أخو المسلم».

وبين ابن شوق بأن اللجنة منذ حصولها على شهادة المسؤولية الاجتماعية وهي تعمل جاهدة على ممارسة دورها الإيجابي الفعال في خدمة المجتمع وتنميته وتحقيق الرعاية الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

وأكد ابن شوق بأن اللجنة أخذت على عاتقها شعار: (التميز والعطاء) في العمل الخيري والدعوي الكويتي، وحرصت أشد الحرص على توطين مشاريعها الخيرية والدعوية في بلدنا الحبيب الكويت إيمانا من اللجنة بأهمية ممارسة دورها الرائد في المنطقة.

كلمات في العقيدة

السميع القريب

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- ورد اسم الله (القريب) ثلاث مرات في كتاب الله عز وجل، اقترن بـ(المجيب) أتى قبله بـ(السميع) وأتى بعده وانفرد مرة واحدة... والآيات هي:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦).

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ (هود:٦١).

﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ (سبأ: ٥٠).

كنا أربعة نفر في طريقنا لقضاء يوم في الصحراء لنتمتع بالجو الشتوي الذي بدأ مبكرا هذا العام بنزول أمطار مع نهاية أكتوبر، أحدنا فقط كان يحمل معه جهاز (الآيباد) المتصل بشبكة الاتصال العالمي، فضلا عن المكتبة الشاملة، التي صارت مرافقنا الدائم في رحلاتنا واجتماعاتنا.

- ما أجمل آية البقرة في الدعاء وهي الآية التي يستشهد بها العلماء لبيان ضرورة التوجه إلى الله مباشرة في الدعاء؛ حيث إن الآيات التي فيها «سؤال»، مثل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ...﴾ (البقرة: ١٨٩)، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ...﴾ (البقرة: ٢١٩)، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ...﴾ (البقرة: ٢١٧)، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ...﴾(البقرة: ٢١٩)، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ...﴾(المائدة: ٤)، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ...﴾(النازعات: ٤٢)، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ...﴾(الأنفال: ١)، كل هذه الآيات يأتي بعدها قول الله عز وجل.. ﴿قل...﴾، عدا آية الدعاء.. ليس فيه ﴿قل﴾ وإنما الجواب من عند الله مباشرة ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ (البقرة: ١٨٦).

- لنتدبر الآية التي اقترن فيها (السميع القريب)، الآية ٥٠ من سورة سبأ.

- هذه الآيات جاءت في أواخر سورة سبأ؛ حيث يأمر الله عز وجل رسوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ:٤٦)، وهكذا الآيات التي بعدها.. في تفسير السعدي: «ولما تبين الحق بما دعا إليه الرسول، وكان المكذبون له يرمونه بالضلال، أخبرهم بالحق، ووضحه لهم، وبين لهم عجزهم عن مقاومته، وأخبرهم أن رميهم له بالضلال ليس بضائر الحق شيئا، ولا دافعاً ما جاء به.

وأنه إن ضل -وحاشاه من ذلك لكن على سبيل التنزل في المجادلة- فإنما يضل على نفسه، أي: ضلاله قاصر على نفسه، غير متعد إلى غيره.

﴿وإن اهتديت﴾ فليس ذلك من نفسي، وحولي، وقوتي، وإنما هدايتي بما ﴿يوحي إلي ربي﴾ فهو مادة هدايتي، كما هو مادة هداية غيري. إن ربي ﴿سميع﴾ للأقوال والأصوات كلها ﴿قريب﴾ ممن دعاه وسأله وعبده.

كما قد تركنا الطريق المعبد منذ فترة وسلكنا طريقا ترابية لأكثر من ربع ساعة.. سأل صاحبي:

- متى سنصل إلى المكان الذي تريدون؟

- أمامنا ربع ساعة أخرى ولن تندم على ما قطعنا؛ فالمكان مميز جدا.

- لنرجع إلى الآيات والتفسير.

- لقد سبق أن تحدثنا عن اسم الله (السميع) يأتي بمعنى (السمع) وبمعنى الإجابة، إذا اقترن بالدعاء، وهنا اقترن (السميع) بـ(القريب)، ولا شك أن هذا القرب عام وخاص، فالله -عز وجل- قريب من جميع خلقه واطلاعه وإحاطته، وقريب من عباده الصالحين وأنبيائه باستجابة دعائهم، وتأييدهم ونصرهم.

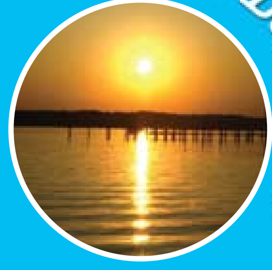
- وماذا عن تفسير الطبري؟

قلب صاحبي صفحة على جهازه.

- في تفسير الطبري: «إن ربي سميع لما أقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدقي في ذلك وذلك من غير بعيد فيتعذر عليه سماعه»، وهناك ملاحظة أنه نسب الضلالة إلى نفسه: ﴿إن ضللت فإنما أضل على نفسي...﴾، ونسب الهداية لله: ﴿وإن اهتديت فبما يوحي إليّ ربي﴾، وهذا من باب الأدب مع الله عز وجل.

- إن اقتران الاسمين (السميع القريب)، يورث في قلب العبد مراقبة لله فيما يقول، وكذلك لا يستوحش العبد المؤمن إذا فارق الناس أو فارقهم، حتى وإن كان في غياهب السجون لأن ربه (سميع قريب).

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن

ولينوا بأيدي إخوانكم

د. وليد خالد الربيع (*)

صلاة الجماعة مظهر من مظاهر العبودية لله تعالى، وصورة جميلة من صور تآخي المسلمين وترابطهم؛ حيث يجتمعون خمس مرات كل يوم وليلة لأداء فريضة الصلاة، وينتظمون في صفوف متراصة تتحد حركاتهم خلف إمام واحد، وتتجه أجسادهم إلى قبلة واحدة، وتتعلق قلوبهم بإله واحد، فهو موقف عظيم وصورة مؤثرة لمن اعتبرها وتفكر فيها. وينغص على تلك الصورة الجميلة أحيانا تصرفات بعض المسلمين، فالمرء يعاني أحيانا من صنفين من المصلين، الأول: المفرط في أحكام تسوية الصفوف جهلا أو تجاهلا، والثاني: الفظ الغليظ الذي يريد تطبيق السنة ولكن بصورة منفرة وطريقة مزعجة.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



والمتأمل فيما ورد من الحث على تسوية الصفوف ترغيبا وترهيبا، يجد العلم والحلم، فيرى التوجيه النبوي الرفيق، والتطبيق العملي الأنيق؛ حيث يتجلى الحرص على تطبيق السنة بكل دقة، مع البعد عن إيذاء المصلين بدنيا ونفسيا، والتشويش عليهم بعدم المبالاة أو بالغلظة والفظاظة.

فعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أقيموا الصلاة، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفا وصله الله، ومن قطع صفا قطعه الله». أخرجه أبو داود

فقوله: «أقيموا الصفوف» أي: عدلوها وسووها، وقوله: «وحاذوا بين المناكب» أي: اجعلوا بعضها حذاء بعض بحيث يكون منكب كل واحد من المصلين موازيا لمنكب الآخر ومسامتا له فتكون المناكب والأعناق والأقدام على سمت واحد، وقوله: «وسدوا الخلل» أي: الفرجة في الصفوف وقوله: «ولينوا» أي: كونوا لينين هينين منقادين، وقوله: «بأيدي إخوانكم» أي: إذا أخذوا بها ليقدموكم أو يؤخروكم، حتى يستوي الصف لتنالوا فضل المعاونة على البر والتقوى، قال أبو داود: «ومعنى «ولينوا بأيدي إخوانكم»: إذا جاء رجل إلى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف».

وقوله: «ولا تذروا» أي: لا تتركوا «فرجات الشيطان» أي: الجني والإنسي، وقوله: «ومن وصل صفا» أي: بالحضور فيه وسد الخلل منه «وصله الله» أي: برحمته «ومن قطعه» أي: بالغيبة ، أو بعدم السد ، أو بوضع شيء مانع «قطعه الله» أي: من رحمته الشاملة وعنايته الكاملة، وفيه تهديد شديد ووعيد بليغ.

وأثنى النبي ﷺ على الهيّن اللّين في تسوية الصفوف فقال: «خياركم ألينكم مناكب في الصلاة، وما من خطوة أعظم أجرا من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها».

قال الخطابي: معنى لين المنكب: لزوم السكينة في الصلاة والطمأنينة فيها؛ لا يلتفت ولا يحاك بمنكبه منكب صاحبه، وقد يكون فيه وجه آخر وهو: أن لا

يمتنع على من يريد الدخول بين الصفوف ليسد الخلل أو لضيق المكان، بل يمكنه من ذلك، ولا يدفعه بمنكبه لتتراص الصفوف، ويتكاتف الجموع».

ولأهمية الأمر فقد عدّ النبيﷺ تسوية الصفوف من مكملات الصلاة، فعن أنس قال: قال رسول اللهﷺ: «سووا صفوفكم، فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة».

فتسوية الصفوف اعتدال القائمين بها على سمت واحد، وقد يراد بتسويتها أيضا سد الفرج فيها ، بناء على التسوية المعنوية، ولا خلاف في أن تسويتها بالمعنى الأول والثاني أمر مطلوب .

وكان رسول اللهﷺ يحرص على تطبيق الصحابة لهذه السنة بنفسه فيتفقد صفوفهم قبل الصلاة كما قال البراء: كان رسول اللهﷺ يأتي ناحية الصف ويسوي بين صدور القوم ومناكبهم ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول» رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه وصححه الألباني.

وقال النعمان بن بشير: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ، حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ، فَرَأَى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ، فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

قال النووي: قيل: معناه يمسخها ويحولها عن صورها لقولهﷺ: «يجعل الله تعالى صورته صورة حمار»، وقيل: يغير صفاتها، والأظهر – والله أعلم – أن معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب، كما يقال تغير وجه فلان عليَّ أي ظهر لي من وجهه كراهة لي وتغير قلبه علي؛ لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن.

وانظر إلى حرص الصحابة الكرام على حسن الامتثال لأمرهﷺ، فعن أنس بن مالك أن النبيﷺ قال: «أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري»، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه، وفي السنن قال النعمان: «فلقد رأيت الرجل منا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وكعبه بكعبه».

قال ابن حجر: «وأفاد هذا التصريح أن الفعل المذكور كان في زمن النبيﷺ وبهذا يتم الاحتجاج به على بيان المراد بإقامة الصف وتسويته».

وأختم بنصيحة لمن يؤذي المصلين بمزاحمتهم في الصفوف المقدمة، ويتسبب بإضاعة خشوعهم لمضايقته لهم في الصف، أو يجر المصلي إلى جنبه بفظاظة وغلظة، أو يوسع لنفسه مكانا في الصف ولو ضيق على الآخرين، أهمس في أذنه قائلا: إذا أردت فضل الصف المقدم فاحرص على الحضور مبكرا، لأن التبكير مستحب، والتأخر مذموم فقد قالﷺ: «ولا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ». أي: لا يزال قوم يعتادون التأخر عن الصف الأول، أو عن الصفوف الأولى حتى يعاقبهم الله تعالى فيؤخرهم.

الشيخ ابن عثيمين: «يخشى على الإنسان إذا عود نفسه التأخر في العبادة أن يبتلى بأن يؤخره الله عز وجل في جميع مواطن الخير».

وقال الشيخ ابن عثيمين: «يخشى على الإنسان إذا عود نفسه التأخر في العبادة أن يبتلى بأن يؤخره الله عز وجل في جميع مواطن الخير».

وإذا أردت فضل الصف المقدم – وهو أمر مستحب – فلا تقع في الحرام أو المكروه لتحقيق ذلك المستحب، فإيذاء الناس ممنوع شرعا كما قالﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تؤذوا المسلمين»، وقال أيضا: «والله يكره أذى المؤمن».

قال الشيخ ابن عثيمين: «إيذاء المسلمين محرم، وأنواع الأذى كثيرة منها أن يؤذي جاره ، ومنها أن يؤذي صاحبه، ومنها أن يؤذي من كان في عمل من الأعمال – وإن لم يكن بينهم صداقة – بالمضايقة وما أشبه ذلك، وكل هذا حرام، والواجب على المسلم الحذر منه».

وأي أذى أكثر من مضايقة المصلي حتى لا يخشع في صلاته ويظل يحصي الدقائق والثواني حتى يحرر نفسه من ذلك الضيق والأذى الذي سببه ذلك المتأخر ممن يريد أن ينال فضل المبكر.

فالمسلم يوازن بين الأمور، ويرجح ما كان أفضل وأقرب إلى الله دون تضييع حقوق الله تعالى ولا إيذاء الخلق، وسبيل ذلك بالتعلم والتفقه في الدين، وترك الأنانية، ومراعاة الآخرين، وبالله التوفيق.





أخطاء الواقفين (٧-١٠)

الوقف على من ليس أهلاً للتملك

د. عيسى قدومي

يلزم أن يكون الموقوف عليه يملك ملكاً ثابتاً، وأن يكون أهلاً للتملك، فلا يصحُّ الوقف إلا على أهل أن يتملك ذلك الموقوف، فلابد أن يكون الموقوف عليه يملك ملكاً ثابتاً، فلو قال: بيتي وقف على الملك جبريل فلا يصح، فلو قال بيتي وقف على الجني فلان فلا يصح، وكذلك لا يصح الوقف على الحمل، فلو قال بيتي وقف على حمل فلانة فلا يصح؛ لأن الحمل لا يملك ملكاً ثابتاً، لكن لو قال أوقفت على أولادي هذا البيت وكان من بين أولاده حملاً في بطن زوجته فيدخل الحمل تبعاً للقاعدة (يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً).

وبهذا قال النووي : «لا يصح الوقف على من لا يملك، كالجنين». (انظر: روضة الطالبين، ص ٣١٧) .

وفي المغني لابن قدامة: «ولا يصح الوقف على من لا يملك ، كالعبد القن «القِنُّ هو العبد الذي كان أبوه مملوكا»، وأم الولد، والمدبر «هو العبد الذي وعده سيده بأن يعتقه إذا مات»، والميت، والحمل، والملك والجن والشياطين . قال أحمد فيمن وقف على مماليكه: لا يصح الوقف حتى يعتقهم؛ وذلك لأن الوقف تمليك، فلا يصح على من لا يملك .

ولا يصح الوقف على مرتد، ولا على حربي؛ لأن أموالهم مباحة في الأصل ، ويجوز أخذها منهم بالقهر والغلبة، فما يتجدد لهم أولى .

وكذلك لا يصح الوقف على بهيمة بعينها؛ لأنها ليست أهلاً للتملك، ويستثنى الوقف على مصالح الدواب النافعة، كالخيل المسبَّلة في الثغور؛ لأنه في الحقيقة وقف على مصالحها التي هي جهة قربة. كما يصح الوقف على حمَام مكة كما في الوسيط(١)، وتبعَه ابنُ الرِّفعَة فقَالَ: «إطعَامُ حمام مكَّةَ منَ فرُوض الكِفَايات، فيكُونُ الوقفُ عَليها كَأنه وقفٌ عَلى مَنْ يجبُ له الإطعَامُ».

منع المرأة أن تكون ناظرة على الوقف:

يجوز أن تكون المرأة ناظرة على الوقف، وذلك أن عمر -رضي الله عنه- أوصى بأن تكون ابنته حفصة -رضي الله عنها- ناظرة على وقفه الذي أوقفه في خيبر، وتولاه عمر ثم جعل الولاية من بعده لابنته حفصة بعد موته.

جاء في الحديث الموقوف - الذي فيه كتاب صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، التي أوقفها في عهد رسول الله ﷺ بعدما ملك أرضاً في خيبر- عن يحيى بن سعيد عن صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين إن حدث به حدث، أن ثمغا وصرمة ابن الأكوع والعبد الذي فيه والمائة سهم التي بخيبر ورقيقه الذي فيه، والمائة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادي، تليه حفصة ما عاشت، ثم يليه ذو الرأي من أهلها، ألا يباع ولا يشترى، ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذوي القربى، ولا حرج على من وليه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقا منه». أخرجه أبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٢٨٧٩)، فقد أوصى عمر رضي الله عنه إلى حفصة أم المؤمنين ثم إلى الأكابر من آل عمر لتولي ذلك الوقف من بعده، وهذا تخصيص لحفصة - أم المؤمنين - دون إخوتها وأخواتها في النظارة على وقف عمر رضي الله عنهما، وفيه دلالة على رجاحة عقلها وحسن إدارتها رضي الله عنها؛ فالذكورة ليست شرطاً لصحة النظارة على الوقف(٢)، فيجوز أن تتولى المرأة نظارة الوقف .

عدم قطع النزاع فيمن سيتولى نظارة الوقف:

الكثير من المنازعات التي تحصل في الأوقاف، تبدأ في النزاع حول الأحقية في النظارة، وفي ترك الوقف بلا ناظر إضاعة له، وكذلك جعل التنازع بين الأبناء أو غيرهم من غير حسم أمر النظارة تكون



سبباً في إضاعة الوقف والذي سيؤدي حتماً إلى إضاعة المال .

وإذا ظهر نزاع ودعوى في أحقية تولية الوقف بين الأبناء فنص أهل العلم على أن يولي القاضي ناظراً على الوقف لحين قطع النزاع وتوجيه توليه؛ لأن التولية على الوقف واجبة إذا لم تتم مصلحة قبض المال وصرفه إلا به، فإنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»(٣).

إذن المرأة لمحارمها وموافقتهم قبل أن توقف :

لا يشترط موافقة أحد من محارم المرأة على وقفها ، فلها أن تنشئ وقفها الخاص؛ لأن ذلك من حقها فهي المالكة لذلك المال، فالشريعة الإسلامية جعلت للمرأة الحق في الملك ملكاً خاصاً بها، وجعلها صاحبة السلطان في إدارته والتصرف فيه، فأعطى الإسلام المرأة حق التملك وحق التصرف في ملكها بما تشاء: من البيع، والشراء، والهبة، والصدقة، والوصية، والإجارة، والإنفاق، والوقف، والرهن، كما أن للمرأة حق التقاضي والدفاع عن نفسها، وعن ملكها، كما أن للمرأة حق إقامة الدعوى.

وفي صفحات التاريخ أخبار تدفع المسلمين رجالاً ونساء على الوقف، والفقهاء من جميع المذاهب استدلّوا بأوقاف النساء من أمّهات المؤمنين وغيرهن- رضي الله عنهنّ- لجواز أنواع من الوقف ولاستنباط بعض الأحكام.

فإن كان من حق في التصرف في جميع مالها أو أملاكاً إذا كانت حرة رشيدة ما دام ذلك التصرف في دائرة المباح، من باب أولى إذا كان ذلك في القربات والطاعات؛ لأن النبيﷺ في خطبته المشهورة أمر النساء أن يتصدقن ولو من حليهن، ولما تصدقن قبل منهن ما تصدقن به؟ ولم يسألهن هل يملكن غير ما تصدقن به وهل استأذن أولياءهن -أزواجاً أو غير أزواج- في ذلك؟ وهذا هو قول جمهور الفقهاء. وما سبق لا يمنع المشورة والتوجيه من المحارم وأهل الاختصاص، حتى يحقق وقفها النفع والاستدامة .

الامتناع عن الوقف الذي يخدم الدولة:

الامتناع عن الوقف الذي يخدم الدولة أو يظن أنه من اختصاصات الدولة والحكومة، فيمتنع عن وقف المدارس أو المستشفيات أو مراكز التوجيه والإرشاد ومراكز تأهيل الأيتام ورعايتهم والعجزة، أو غيرها من المؤسسات التي تخدم المجتمع ، ظناً منه أن ذلك من واجبات الدولة في توفيرها .

وهذا من الأخطاء الشائعة ، ففي العهود الإسلامية كانت دولة الإسلام دولة قوية وغنية، ومع ذلك أوقفت الأوقاف التي تخدم الدولة، وكان لها الدور الأكبر في مواجهة الكثير من التحديات والمشكلات التي واجهت أمتنا الإسلامية عبر تاريخها الحضاري، فأسهم الوقف في كل مناحي الحياة الاجتماعية والعلمية والعسكرية الدعوية والإنمائية .

وتاريخ الوقف مليء بأعاجيب ومشاريع تثير الفخر في النفوس، حتى في عهد ازدهار الدولة الإسلامية وفي فترات رخائها وغنائها، تكفلت الأوقاف بمعظم أعباء التعليم الأساسي والجامعي والشؤون الصحية والبنية الأساسية، وصرفت على متطلبات الأمن والدفاع، وأسهمت في تنمية التعليم والدراسة منذ مرحلة الطفولة حتى المراحل الدراسية العليا المتخصصة .

الهوامش:

١ - انظر: الوسيط في المذهب ٤/٢٥٦.

٢ - ينظر: الإسعاف ص(٥٣)، والفتاوى الهندية ٢/٤٠٨، و مواهب الجليل ٦/٣٨، وحاشية القليوبي ٣/١٠٩، وكشف المخدرات ٢/٤٧.

٣ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣١/٨٦.

حقيقة الوهابية



د. فهد بن صبح

يجد الباحث من خلال تتبع مسيرة الخصومة والحرب الكلامية التي نشبت بداية الدعوة بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب وخصومه أن لها عاملين أساسيين هما: الخصومة الفكرية الدينية والخصومة السياسية، مع أن الخصومة الفكرية هي التى مهدت ووطأت للخصومة السياسية، لما عجز خصوم الشيخ عن مقاومة مايدعو إليه من إخلاص العبادة لله وحده قاموا بتحريض الدولة العثمانية على الشيخ وأتباعه، وأشاعوا لقب الوهابية ستراً للحق وتلبيساً على الخلق.

مما يجعل الباحث يطرح سؤالاً لايجد بداً من الإجابة عليه ألا وهو: ماحقيقة الوهابية؟

إن إطلاق الوهابية على هذه الدعوة -ابتداءً- كان من خصوم تلك الدعوة ومناوئيها، وكانوا يطلقونها على سبيل التنفير واللمز والتعيير، ويزعمون أنه مذهب مبتدع في الإسلام أو مذهب خامس، ولم يكن إطلاق لقب الوهابية على هذه الدعوة أمراً مرضياً ولاشائعاً عند أصحاب هذه الدعوة وأتباعهم.وقد زاد خصوم الوهابية في خصومتهم وأحاطوها بكل شر، وجعلوها علماً على الجمود والهمجية، واخترعوا لها الأكاذيب، وألصقوا بها التهم، وبلغ الأمر بهم أن اتهموا الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعوى النبوة، وجرت عليهم محن كبرى من قتل ومطاردة كل من يتهم بأنه وهابي.

في البداية كان لقب الوهابية مثيراً لمشاعر النجديين ولايرضون به، على الرغم من أن هذا الأمر قد تغير عند المتأخرين من أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فنجد أن الشيخ سليمان بن سحمان أحد المنافحين عن الدعوة السلفية يسمي كتاباً له (الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية)، وكذلك رشيد رضا وهو أحد المدافعين عنهم قد ألف كتاباً باسم (الوهابيون والحجاز).

هذه التهم على بساط البحث العلمي لاتساوي شيئاً ولاتقوم بها الحجة، فمن العدل أن نأخذ أقوال القوم من كتبهم وماسطروه لا من خصومهم، فالباحث -بتجرد وصدق- يرى من يُسمَّوْن بالوهابيين يسيرون في تعاملهم وسلوكهم ومعتقدهم على قانون أهل السنة والجماعة، وينزعون فيها إلى أقوال الصحابة والتابعين وأئمة الحديث والفقه، قال الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ: إن لقب الوهابية لم يختره أتباع الدعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم، ولكنه أُطلِق من قبل خصومهم تنفيراً للناس منهم، وإيهاماً للسامع أنهم جاؤوا بمذهب خاص يخالف المذاهب الإسلامية، واللقب الذي يرضونه ويسمون به هو (السلفيون) ودعوتهم (الدعوة السلفية).

قال الشيخ ابن باز عن الوهابية: وهي نسبة على القياس العربي، فلقد كان الصحيح أن يقال: المحمدية أي أن صاحب هذه الدعوة والقائم بها هو الشيخ محمد لا أبوه عبدالوهاب.. التسمية جاءت من الخارج من خصوم الدعوة وأكبرهم إذ ذاك الأشراف والأتراك.

يقول أحمد بن حجر آل بوطامي: ومن معاملة الله لهم أي خصوم الدعوة بنقيض قصدهم هو أنهم قصدوا بلقب الوهابية ذمهم، وأنهم مبتدعة، ولايحبون الرسول كما زعموا، وصار الآن لقباً لكل من يدعو إلى الكتاب والسنة وإلى الأخذ بالدليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع والخرافات والتمسك بمذهب السلف.

يقول الشويعر ملخصاً الدعوة التي جاء بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب: جاءت دعوة الشيخ محمد لإزالة ماعلق بتعاليم الإسلام من شوائب، وتصحيح ماأدخل على التوحيد ولاسيما توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، من مشاركة للمخلوقين مع الخالق، في صرف ماهو لله جل وعلا،مقروناً بالمخلوق في العمل والاعتقاد، وتعطيل أسماء الله وصفاته جل وعلا أونفيها والسير خلف تأويلات ماأنزل الله بها من سلطان.

وبعد سقوط الدولة السعودية الأولى (الوهابية) لم تُخفِ بريطانيا ومن خلفها -دوائر المخابرات الغربية - سعادتها الغامرة بهذه المناسبة السعيدة لها، وقامت بتهنئة الدولة العثمانية بذلك، وطلبت التعاون لسحق نفوذ الوهابيين في كل مكان، وفعلاً نفذت بريطانيا ذلك من سحق القواسم في الخليج؛ لأنهم الذراع البحري للوهابيين وتحت مسمى أنهم قراصنة.

أما الوهابيون فقد أعاد الله لهم الكرة بعد المحنة والإختلاف بأن قامت دولتهم الثانية وعادوا سيرتهم الأولى، والتاريخ شاهد لهم أنهم لم يكونوا يوماً من الأيام ضد التطور وتحديث الدولة، فهذه دولتهم استطاعوا تطويرها والرسو بها على بر الأمان دون الذوبان في الحضارة المادية، وإنما أخذ النافع والإعراض عن الضار وذلك بعد فضل الله للإرث الديني المتين الذي يعصم من الزلل.

ملاحظة تاريخية: ماورد ذكره عن الفرقة الوهابية في كتاب (المعيار المعرب) (للونشريسي) ليس له صلة بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وذلك من وجهين:

الأول:الوهابية الرستمية التي نشأت في المغرب العربي دعوة أباضية خارجية.

الثاني: صاحب كتاب المعيار المعرب الونشريسي توفي بفاس ٩١٤هجري والشيخ محمد بن عبدالوهاب ولد في العيينة ١١١٥هـجري، والفارق أكثر من مائتي عام!.

السياسة الشرعية

المظاهرات في ميزان الشريعة

محمد الراشد

لاريب أن دعوات التغيير اليوم ليست محصورة في مجال محدد، بل تستهدف إعادة النظر في أوضاع عديدة، وتشمل مجالات الحياة المختلفة دون استثناء، ولنأخذ مثالاً لوسائل التغيير المزعومة وهي (المظاهرات)، وهنا يتبادر للذهن تساؤلات عدة منها: هل تلك الوسيلة في التغيير وسيلة شرعية؟ هل عواقب التغيير الناتجة عن تلك المظاهرات مأمونة؟ هل راية التغيير المرفوعة التي سيسير وفقها الناس راية إسلامية أم راية جاهلية؟ من الواضح أن المظاهرات في مجتمعاتنا العربية أصبحت حاليًا شيئًا طبيعيًا، فكل من أراد شيئًا خرج في مظاهرة أو نظّم اعتصامًا ويظن بذلك أنه يعبر عن رأيه في ظل ما يسمى بالحرية والديمقراطية، من هنا يجب أن نعلم أن حكم المظاهرات التي وفدت على الأمة من غير المسلمين؛ فإنها لون من ألوان التشبه بهم، وأن التفريق بين ما يسمى سلميا وغير سلمي ليس بدقيق؛ فكلاهما تشبّه بغير المسلمين، ولقد سألت بنفسي الشيخ ابن عثيمين عن الفرق بينهما، فقال: «اترك عنك، سلمي أو غير سلمي واحد، فالشباب إن خرجوا إلى الشارع أخرجوا ثورتهم، وحطموا ما أمامهم»، ولهذا أجاب ابن عمر مَن نقموا على عثمان بقوله: «بخ بخ، فما تأمروني؟ تريدون أن تكونوا مثل الروم وفارس إذا غضبوا على ملك قتلوه؟» حتى المظاهرات التي يُصرح لها من قبل الحكومات والأنظمة والتي تكون محددة المكان والتوقيت فهي أيضًا غير جائزة فكلها تشبه بغير المسلمين؛ لأن تلك الحكومات ليست مصدرًا للتشريع وإنما مُنفذة له، وهل إذا أجازت الحكومات للمحتج أن يحرق نفسه صحّ حرق النفس؛ لأن الحكومات قد أذنت بذلك؟! وقد تقدمت بسؤال لفضيلة الشيخ سعد الحصين عن هذا الأمر، فقال: «هل هناك حاكم عاقل يسمح للناس بأن يتظاهروا عليه، لا شك لا، ولكن القوانين ألزمته».

وخير دليل على أن المظاهرات لها صلة وثيقة بغير المسلمين تأمل كلمة (ثورة) التي انتشرت في كثير من بلداننا العربية، تلك الكلمة التي مجدها الشيوعيون، وجعلوها مبدءًا يسعون إلى أن يعم الأرض، ومن قبلهم الفرنسيون في ثورتهم الملحدة التي بُنيت على أساس محاربة الدين وإقصائه بلا هوادة عن حياة الناس.

فيا شباب أمتنا، يا من تنادون بالتغيير، يا من تفرحون وتفتخرون بإطلاق مسمى (ثوار)، اعلموا أن الثلة المجرمة التي قتلت خليفة المسلمين عثمان بن عفان كانت تلقب أيضًا بالثوار.

وما أشبه الليلة بالبارحة.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



(أنجولا) جرح جديد ينزف في جسد الأمة

تقرير : وائل رمضان

فوجئ العالم الإسلامي يوم الإثنين ٢٥ نوفمبر ٢٠١٣ بإعلان وزارتي الثقافة والعدل في أنجولا حظر الديانة الإسلامية في البلاد، وما رافق ذلك من إجراءات تضمنت إغلاق العديد من المساجد في جميع أنحاء أنجولا، متجاهلين حق الجالية المسلمة في حرية العقيدة الذي يكفله دستور البلاد.

وجاء في القرارات التي نقلتها وكالة الأنباء الأنجولية (أنجوب) عن وزيرة الثقافة (روزا كروز داسيلفا)؛ إن الإجراءات الجديدة هي وسيلة لمحاربة الجماعات الدينية الجديدة، التي تتعارض مع عادات أنجولا وتقاليدها وثقافتها، و«بما أن وزارة العدل وحقوق الإنسان لم تقنن ممارسة المسلمين لشعائرهم بعد، فإن المساجد سيتم إغلاقها حتى إشعار آخر».

وكان (ديفيد جا) -ممثل المسلمين في أنجولا- قد ندد الشهر الماضي بإغلاق المساجد وهدمها في كافة أنحاء البلاد متحدثًا عن اضطهاد سياسي وعدم تسامح ديني.

وتسوغ السلطات الأنجولية عمليات هدم المساجد على نطاق واسع بدعوى عدم الحصول على التراخيص لإقامة الشعائر الدينية الإسلامية، في الوقت الذي تمنع فيه وزارة العدل إعطاء أي رخصة لبناء مسجد بدعوى أن المسلمين المتشددين غير مرغوب فيهم على تراب أنجولا.

تصريحات متطرفة

ويأتي هذا القرار بعد أيام من تصريحات اللورد (بيرسون) البريطاني؛ الذي اتهم فيه الجاليات الإسلامية في المملكة المتحدة بإيواء آلاف الإرهابيين المحتملين، وهي إشارات مخيفة

للمسلمين في كل أنحاء العالم بأنهم الضحية المثالية للقرن الواحد والعشرين.

وكانت صحيفة (لانوفال تريبيون) الصادرة في جمهورية (بنين) نقلت عن محافظ العاصمة الأنجولية قوله: إن «المسلمين المتطرفين» غير مرحب بهم في بلاده، وأوضح أن الحكومة ليست مستعدة لتقنين وجود المساجد في البلاد.

من جهتها ذكرت صحيفة (ذي لاس فيجاس جارديان إكسبرس) أنه تم حظر الدين الإسلامي لتكون أنجولا أول بلد في العالم يتخذ مثل هذا الموقف القاسي ضد المسلمين.

ونقلت الصحيفة ذاتها عن (كروز) أن قرار إغلاق المساجد هو الخطوة الأخيرة في جهود البلاد من أجل الطوائف الدينية غير المشروعة، بموجب القوانين الجديدة التي ستجعل اعتناق عدد من الديانات جريمة.

حملة قديمة:

وهذه الحملة التي تشنها الحكومة الأنجولية على الإسلام والمسلمين ليست مفاجأة، أو وليدة الأيام الأخيرة؛ ففي تقرير وزارة الخارجية الأمريكية بشأن الحريات الدينية في العالم عام ٢٠٠٩، أشار إلى أن الحكومة الأنجولية تشعر بالقلق تجاه الإسلام، وأنها ستحقق في جميع أنشطة المساجد، معتقدة أن الإسلام لا يتوافق مع ثقافة البلاد وتقاليدها، وقد كلفت السلطات جهاز المخابرات الأنجولي الداخلي، بإعداد تقرير حول أنشطة المساجد، وقد بدأ الجهاز في إعداد هذا التقرير، ووصف التقرير الإسلام بالديانة الغريبة عن ثقافة البلاد وتقاليدها، وعموماً فإن مواقف السلطات الأنجولية تجاه الإسلام تتسم بالسلبية.

وانتقد تقرير وزارة الخارجية الأمريكية بشأن الحريات الدينية في العالم عام ٢٠١١م ممارسات الحكومة الأنجولية؛ حيث أفاد التقرير أن الحكومة الأنجولية تفرض قيودًا تؤثر على المنتمين للأقليات الدينية في البلاد وممارستهم لشعائرهم؛ حيث تفرض الحكومة الأنجولية

الأزهر يطالب الحكومة الأنجولية بتوضيح حقيقة عدم ترحيبها بوجود المسلمين وهدمها للمساجد ويدعو لإرسال لجنة لتقصي الحقائق

حدًا أدنى لعدد المنتمين لأي ديانة من أجل أن تعترف بها رسميًا، ولا تعترف الحكومة سوى بـ ٨٣ مجموعة دينية فقط في البلاد، ولكنها لم تسجل أية مجموعات دينية أو أديان أخرى منذ عام ٢٠٠٤م، وقد تقدمت أكثر من ٩٠٠ منظمة بطلبات لتسجيلها رسميًا في البلاد منذ عام ١٩٩١م، ولكن محاولاتها باءت بالفشل، بما في ذلك المجموعات الدينية الإسلامية، ويعتقد أن هناك ألفي منظمة تستمر في العمل في البلاد بدون أية وضعية قانونية، وتسمح الحكومة لهذه الجماعات بأن تتواجد، وأن تعمل وأن تنمو، ولكن بدون أي اعتراف رسمي بها.

وفي أبريل الماضي عقدت الحكومة ورشة عمل لمناقشة المخاوف المتعلقة بانتشار عدد من الجماعات والعقائد الدينية غير التقليدية، وهي في تعريف الحكومة: (الجماعات غير المنتمية أو المتفرعة من الديانة المسيحية السائدة في البلاد).

وقد صرح قادة المجموعات الإسلامية في البلاد أن المسلمين لا يستطيعون ممارسة شعائر دينهم بحرية؛ لأن الحكومة لا تعترف بالإسلام، ودائما ما كانت تتدخل من أجل إغلاق المساجد والمدارس والمراكز المجتمعية التابعة للمسلمين، وعلى الرغم من أن المسؤولين الحكوميين يؤكدون على أنهم يقومون بحماية الجماعات الدينية غير المعترف بها قانونًا، ولا توجد سياسة ممنهجة لإغلاق المساجد أو المنشآت الإسلامية الأخرى، إلا أن هناك تقارير متعددة عن إغلاق مساجد ومنع بنائها في البلاد.

وفي يناير ٢٠١٢ منعت الشرطة في مدينتي دوندو ولوندا نوتر المسلمين من بناء مساجد هناك، على الرغم من حصولهم على رخصة للبناء، وقامت الشرطة بتدمير أساسات المساجد، ووجهتهم للبناء في مناطق أخرى غير تلك التي اختاروها، وعندما بدأت عملية البناء في الموقع الآخر، قامت الشرطة مرة ثانية بهدم الأساسات، وأخبرتهم أنه غير مسموح لهم ببناء مساجد على الإطلاق.

وفي مايو ٢٠١٢ في مدن (كويتو وبي)، قامت هيئة التفتيش الجنائي التابعة للشرطة بإغلاق أبواب مبنى سكني وتجاري يعتقد أنه كان يستخدمه المسلمون مسجداً، وقال ممثلو الهيئة: إنهم لديهم أوامر بإغلاق المبنى، ومنعوا المسلمين من الصلاة فيه، وقد كتب زعماء المسلمين في تلك المدن والبلدان خطابات مناشدة للهيئة للسماح لهم بالصلاة، ولكنهم لم يتلقوا أية ردود.

انتقاد دائم للمسلمين:

كما يقوم الزعماء الدينيون المسيحيون وقادة المجتمع بانتقاد الإسلام في مختلف اللقاءات وفي الصحافة أيضًا، وفي أبريل ٢٠١٢ قام أحد المشاركين في ورشة عمل تنظمها الحكومة بشأن انتشار الأديان غير التقليدية «وهو مصطلح يشار به إلى غير الديانة المسيحية» بانتقاد الإسلام

المسلمون في أنجولا

أنجولا دولة في جنوب القارة الأفريقية، لها حدود مع ناميبيا جنوبا والكونغو شمالا، وزامبيا شرقا والمحيط الأطلنطي غربا، ويبلغ عدد سكانها نحو ١٨,٥ مليون نسمة، ٥٥٪ منهم كاثوليك، و١٠٪ بروتستانت، و٢٥٪ طوائف مسيحية أفريقية، و٥٪ يتبعون كنائس إنجيلية برازيلية.

وتوجد في أنجولا أقلية مسلمة تبلغ قرابة ٩٠ ألف نسمة، معظمهم مهاجرون من بلدان غرب أفريقيا ومن لبنان.

وقال: إنه «غير مرحب به في أنجولا».

وفي يونيو ٢٠١٢ نشرت صحيفة إليكترونية مقالاً بعنوان: (دفاعًا عن المسيحية في أنجولا: الإسلام بذور الخراب)، وعلق عشرات القراء مؤيدين لما جاء في تلك المقالة ووجهة نظر كاتبها.

إدانات واستنكارات:

واستدعت هذه الممارسات ردًّا سريعًا من الأزهر الذي طالب الحكومة الأنجولية بتوضيح حقيقة عدم ترحيبها بوجود المسلمين وهدمها للمساجد، وتحديد موقف صريح من ذلك.

ودعا الأزهر المواطنين المسلمين في أنجولا لأن يكونوا دعاة سلام وأمن وأخوة وطنيّة، وطالب المُنظمات الإسلاميَّة بإرسال لجنة لتقصي الحقائق والأوضاع الخاصة بالمواطنين المسلمين.

بدوره استنكر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بشدة هذه الانتهاكات، وأوضح أن الحكومة الأنجولية اتخذت هذا القرار بحجة أنها لا ترحب «بالمسلمين المتشددين» على أراضيها، لافتًا إلى أنها هدمت مسجدًا في بلدية (فيانازانغو) بالعاصمة (لواندا) يوم ١٧ من أكتوبر ٢٠١٣م.

كما طالب الاتحاد منظمة الأمم المتحدة بالتدخل العاجل لإنصاف الأقلية المسلمة في أنجولا، والدفاع عن حقها في ممارسة شعائرها الدينية.

وأبدت منظمة التعاون الإسلامي قلقها من أنباء حظر الإسلام في أنجولا، داعية المجتمع الدولي لاتخاذ قرار حاسم ضد القرار الأنجولي.

وعَدَّ مفتي الديار المصرية شوقي علام أن حظر الإسلام في أنجولا لن يستفز المسلمين هناك؛ بل سيغضب مليارًا ونصف مليار مسلم حول العالم.

استمرار القمع والاضطهاد

وفي الأشهر الأخيرة تزايد الحظر والقمع كثيرا ضد المسلمين، على الرغم من نفي السلطات الأنجولية لهذه الممارسات، فقد أكد أحد أئمة مساجد العاصمة الأنجولية، ويدعى (محمد ماتيوس)، الأنباء التي تداولتها مواقع إخبارية بوجود حملة للتضييق على المسلمين وغلق المساجد في أنجولا.

وقال الإمام: إن أكثر من خمسين مسجدا أغلقت في المحافظات الأنجولية، وإن مساجد (لواندا) مهددة بالإغلاق أيضا.

وقال المسؤول عن الجالية في (سوريمو) بولاية (لوندا سول) (شمال)، (إدواردو كابيا) (٦٥ عاما): إن «الحكومة تقول شيئا، ولكنها على الأرض تعمل خلاف ذلك؛ لأن إغلاق المساجد لا يزال متواصلا».

وقال (كابيا) -المسؤول عن الجالية في (سوريمو) بولاية (لوندا سول)- «قبل شهرين اضطر مسجدنا إلى إغلاق أبوابه تحت ضغوط السلطات المحلية، ونحن نصلي فرادى في منازلنا».

وبحسب الجالية المسلمة، فإن مساجد أخرى اضطرت إلى إغلاق أبوابها في محافظات عديدة، مثل: (لوندا نورتي) و(وزاير) (شمال أنجولا)، و(هوامبو وهويلا)، و(موخيكو) (جنوب وشرق أنجولا).

من جهته قال (أنجليكو برناندو دي كوستا) (٣٦ عاما) وهو كونغولي مسلم يقيم في العاصمة لواندا: «قبل أيام تعرضت إحدى بناتي لمضايقات لدى خروجها لابتياع الخبز بسبب ارتدائها الحجاب»، معربا عن خشيته من أن تسود مشاعر العداء للمسلمين ولا سيما النساء.

تم حظر الدين الإسلامي لتكون أنجولا أول بلد في العالم يتخذ مثل هذا الموقف القاسي ضد المسلمين

المسلمين لا يستطيعون ممارسة شعائر دينهم بحرية؛ لأن الحكومة لا تعترف بالإسلام



إضاءات سلفية (٦)

حسن الظن بالله

إعداد: وليد دويدار

قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ (البقرة: ٤٥، ٤٦).

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله-: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ أي: يستيقنون ﴿أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ﴾ فيجازيهم بأعمالهم ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فهذا الذي خفف عليهم العبادات وأوجب لهم التسلي في المصيبات، ونفس عنهم الكربات، وزجرهم عن فعل السيئات، فهؤلاء لهم النعيم المقيم في الغرفات العاليات، وأما من لم يؤمن بلقاء ربه، كانت الصلاة وغيرها من العبادات من أشق شيء عليه.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله -ﷺ- قبلَ مَوْتِه بثَلاثَة أيّام يقولُ: «لاَ يَمُوتَنّ أحَدُكُمْ إلاّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله -عز وجل-» رواه مسلم.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» متفق عليه.

قال ابن القيم -رحمه الله-: «حسن الظن إن حمَل على العمل وحث عليه وساعده وساق إليه فهو صحيح، وإن دعا إلى البطالة والانهماك في المعاصي فهو غرور، وحسن الظن هو الرجاء، فمن كان رجاؤه جاذباً له على الطاعة زاجراً له عن المعصية: فهو رجاء صحيح، ومن كانت بطالته رجاء ورجاؤه بطالة وتفريطاً فهو المغرور».

قال الحسن البصري: إن المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل، وإن الفاجر أساء الظن بربه فأساء العمل.

(٢٠) الإخلاص

قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠)، قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: وهذان ركنا العمل المتقبل. لا بد أن يكون خالصًا لله، صواباً على شريعة رسول الله ﷺ.

وحقيقة الإخلاص هي تصفية السرِّ و القول و العمل، و هي ألا تطلب شاهداً لعملك إلا الله -جل جلاله-، وهي ترك الرياء.

وفي الحديث القدسي قال ربُّ العزة سبحانه: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» رواه مسلم.

وعن الفضيل بن عياض -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (هود/٧)، قال: هُوَ أَخْلَصُ الْعَمَلِ وَأَصْوَبُهُ، فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى ذَلكَ، فَقَالَ: إنَّ الْعَمَلَ إذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا فَالْخَالِصُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ.

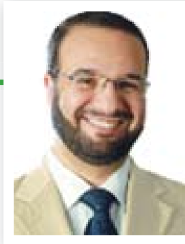
قال ابن القيّم: «العامل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملا ينقله ولا ينفعه»

وقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عيينة: كَانَ الْعُلَمَاءُ فِيمَا مَضَى يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ».

وقيل لحمدون القصَّار: «ما بالُ كلام السَّلف أنفعُ من كلامنا؟»، قال: «لأنهم تكلموا لعزِّ الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن؛ ونحن نتكلمُ لِعزِّ النَّفس، وطلب الدنيا، وقُبولِ الخلق».

قواعد أولية في التعامل مع ما يقلقنا من مظاهر المراهقة





د. مصطفى أبو سعد
استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

■ افهم التغيرات وأدرك معانيها ومنطلقاتها: (لا بأس من قراءة كتاب من علم نفس النمو).

■ لا تتعامل بسطحية مع السلوكيات الغريبة للمراهق وتفسرها بسطحية، وإنما حاول التعمق في فهم جذور المشكلة.

■ حاول أن تشكف دوافع كل سلوك عن طريق: (المعرفة، الحوار، استشارة المتخصص).

■ لا تتردد أبدا في استشارة أهل الاختصاص إذا لاحظت مبالغة في ظاهرة سلبية لدى المراهق.

■ لا تترك المراهق في غمرة حماسه يتحمل أكبر من طاقته «توجيه الطاقة الصاعدة».

■ اربطه بمجموعات الصحبة الصالحة؛ لأنها حاجة نفسية وضرورة إنسانية، ولاسيما في هذا السن.

■ حاول أن تفهمه، ولا تشعره أبدا بعدم فهم كلامه وأحاسيسه، حاوره إلى أن تفهم ما يريد وماذا يحتاج.

■ حاول فهم ما يتوقع منك، فهو دوما يضع احتمالات التوقع أمامه.

■ لا تجعل ردود فعلك انتقامية، فلا تهنه ولا تلمزه ولا تصفه بصفة سلبية.

■ ركز أكثر على ما تريد منه وقلل الحديث على ما لا تريد (تبشير بدل إحباط).

■ ازرع لديه الطموح بالتشجيع والمساعدة والحديث عن الإنجاز الإيجابي المتوقع منه.

■ لا تستعمل العقوبة قبل استنفاد كل الوسائل الإيجابية لاحتوائه، وما أكثر أساليب التربية الإيجابية والفعالة للتعامل مع المراهق وسلوكه المزعج ولكن الكبار يستعجلون، واجعل من حوارك الهادئ فرصة لإشعاره بالذنب، وتشجيعه على ترك السلوك المنحرف.

■ استعمل الحوافز في إصلاح السلوك، كالكلام المشجع لرفع المعنويات، وإظهار عدم الرضا بالسلوك لا بالمراهق.

■ افصل سلوكه عن شخصه.

■ احرص على الثقة المتبادلة بينك وبين المراهق ولا تخدعه أبدا أو تخلف وعدك.

تذكر: ليست كل الأساليب التي مورست علينا في سن المراهقة صالحة للنسخ والتطبيق على أبنائنا.

إرشادات للتعامل مع مشكلات البلوغ:

■ ساعد المراهق على تعلم الشيء الكثير عن جسمه ما يحدث له من تغيرات.

■ شجعه على تناول غذاء متوازن.

■ لا تسخر منه بسبب ما يظهر عليه من مظاهر البلوغ.

■ شجعه على عرض نفسه للفحص الطبي عند الحاجة.

■ ساعده على تنمية المهارات التي تحول اهتمامه عن مظهره.

■ حول ميوله النفسية إلى إيجابية نافعة، فمثلا:

أ- استفد من ميله إلى حب الظهور وإبراز الذات في «إتقان فن الخطابة، التعامل مع الناس، خدمة الناس، العمل التطوعي».



ب- حوّل حب التقليد الأعمى لديه إلى الاقتداء بأهل الصلاح والرموز الإيجابية وسلف الأمة الصالح.

ج- حوّل حبه للمسؤولية إلى تدريب على المسؤوليات وزرع الشعور بالمسؤولية لديه.

د- حوّل حب المشاركة في إبداء الرأي إلى تدريب على اتخاذ القرار بقوة.

إدارة مرحلة المراهقة:

مواقف مطلوبة في التعامل مع المتغيرات المزعجة:

١- تقبل كل ما يمرون به.

٢- التأكيد على أنهم يعانون اضطرابات التغيرات المرتبطة بالنمو وبالتالي القلق.

٣- تجنب محاولة إقناعهم أنهم مخطئون كخطوة أولى حتى إن كانوا كذلك بالفعل، والتريث وإعطاؤهم فرصة للحديث.

٤- الإنصات إليهم وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم حتى إن كانت مشاعرهم متضاربة.

٥- البدء في المناقشات المنطقية والوجدانية فقط بعد أن يقوموا بالتعبير عن مشاعرهم، فإذا فعلت غير ذلك فستعطيهم انطباعا أنك لا تفهمهم أو لا تهتم بهم.

٦- تقدم تعليقات واضحة مع التحلي بسعة الأفق.

٧- تكرار عبارات أساسية مثل (أنا أحبك) أو (أنت شخص جدير بالتقدير) أو (أعتقد أنك سوف تتعلم التغلب على المشكلات) أو (أنا هنا لمساعدتك) أو (سوف تشعر بالرضا عن نفسك قريبا).

٨- قضاء وقت كاف معهم؛ فهم يحتاجون إلى التأكد من قيامنا بدورنا الأساسي تجاههم، وهذا يمكن الشعور به من خلال وجودنا الدائم معهم.

كنا مراهقين فلنستفد من ماضينا في صنع مستقبل أولادنا

شهادات إدراج الآباء لتغيرات أبنائهم المراهقين:

١- لقد شعرت بارتياح بالغ عندما أدرك أسباب هذه السلوكيات الغريبة التي يقوم بها ابني، فقد كنت أشعر حقا بالقلق لاعتقادي أن هناك مشكلة ما.

٢- إن معرفتي باستمرار حدوث هذه التغيرات لبضع سنوات أصابني بالفزع في بداية الأمر، ولكن تداركت الموقف فيما بعد، وأدركت أن ما يقوم به الأبناء يعد أمرا طبيعيا، وهيأت نفسي على تقبله لفترة طويلة.

٣- لم أكن أعرف أنني أحتاج للبدء من جديد مع ابني الأول الذي عانى الكثير معي، لكني وجدت الأمر مختلفا للغاية مع أبنائي الآخرين، أما الأمر الذي يستحق الحمد، فهو أنني استطعت تخصيص الوقت الكافي لهم.

قضاء وقت كاف معهم؛ فهم يحتاجون إلى التأكد من قيامنا بدورنا الأساسي تجاههم

٤- ابني عمره أربعة عشر عاما وقد عانى كثيرا من الأمور التي تمت الإشارة إليها، والآن أشعر بالثقة في التعامل معه أكثر من ذي قبل؛ لأني عرفت أن احتياجاته الآن تشبه احتياجاته عندما كان عمره عامين.

٥- عندما سمعت عن احتياجات المراهق العقلية في هذه الفترة، لم أعد أشعر بالغيظ لتكرار التوجهات أو التعليمات كثيرا، وسرعان ما كنت أتذكر أن كل مرة أقوم فيها بتكرار الشيء أمامه، تؤدي إلى تطور قدراته الذهنية.

٦- في البداية كنت أقول: كيف يمكنني أن أتعامل مع كل هذا؟ إنه أمر صعب للغاية، ولكني أدركت الآن ما يجب أن أقوم به مع أبنائي المراهقين، إننا بحاجة ماسة إلى إعادة تنظيم حياتنا إلى حد كبير، حتى نتمكن من تخصيص وقت كاف لهم.

٧- تعد معرفة المراحل المختلفة لنمو المراهق، وكيفية التعامل معها من الأساسيات التي لا غنى عنها؛ لأن الوالدين دون هذه المعلومات يفقدان الكثير. إنها بمثابة مجموعة من الإرشادات التي تساعدنا على تحقيق الغاية المرجوة من التعامل مع المراهقين.

إشراقة:

لا قلق بعد اليوم، علاقتي بك أهم يا بني.

تربية المراهق بنفسية متحطمة يمكن أن تدمر أعصاب الإنسان.

كن إيجابيا في نظرتك لابنك وما يمر به من تغيرات تقتضيها مرحلة النمو.

لا تسمح لقلقك من بعض سلوكيات ابنك المراهق أن يدمر العلاقة بينك وبينه.

تذكر:

العلاقة الإيجابية نصف التربية.



مليار دولار لتشجيع الفلسطينيين على الهجرة من وطنهم

(الكيان الصهيوني) يخصص ٢٧ ألف دولار لكل أسرة فلسطينية تهاجر من الضفة

كتب : د.عيسى القدومي

نشرت مواقع صهيونية تقريراً يتحدث عن تخصيص حكومة (بنيامين نتنياهو) مبلغ تجاوز ٣ مليارات شيكل- حوالي مليار دولار أمريكي، لتشجيع هجرة الفلسطينيين من الضفة الغربية.استغلالاً لأوضاعهم الاقتصادية الصعبة، ورغبة بعضهم الهرب من الإذلال والقهر الذي يعيشونه يوميا جراء ممارسات الاحتلال والتنكيل بهم على الحواجز العسكرية وتقييد حركتهم.

ووفق التقرير فإن حكومة (نتنياهو) ستحاول استغلال أوضاع الفلسطينيين الحياتية ولاسيما الفقراء منهم لتشجيعهم على الهجرة من خلال إغرائهم بالأموال وصرف حوالي٢٧ ألف دولار لكل أسرة تغادر الضفة، إلى جانب تأمين دخول تلك الأسر إلى الدول المقرر الهجرة إليها.

وأشار التقرير إلى أن الخطة الإسرائيلية للتهجير تقتضي إغراء٣٠ ألف أسرة فلسطينية كل عام بالهجرة، وإشعار باقي الفلسطينيين بأن تلك الفرصة للهجرة باتت تضيق.

ويتحدث التقرير عن مليون و٨٠٠ ألف فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية، ضمن أسر تتكون من ٦ أفراد بالمعدل العام، مقترحا البدء بتجربة التهجير بالإغراء المالي لـ ٣٠ ألف أسرة كل سنة، من خلال منح كل أسرة تهاجر حوالي ٢٧ ألف دولار؛ الأمر الذي يتطلب من إسرائيل أن توفر حوالي مليار دولار



لتهجير أهالي الضفة الغربية ، وذلك إلى جانب تشجيع إسرائيل لدول المهجر أن توافق على استقبال المهاجرين العرب من فلسطين وتجنيسهم.

ويدعو التقرير الحكومة الإسرائيلية إلى تسريع العملية وإشعار المواطنين الفلسطينيين بأن الوقت ينفذ وأن يسرعوا لاغتنام «الفرصة».

ويقول التقرير: إن ميزانية أمن إسرائيل السنوية تصل إلى ٥٠ مليار شيكل وأنه لا مانع من زيادة ٣ مليارات شيكل أخرى، وأن المشروع يجب أن يكون تابعاً لوزارة الدفاع الإسرائيلي؛ لأن المشروع أمني بامتياز.

ولا تدعو الخطة إلى تهجير جميع الفلسطينيين من الضفة الغربية، وإنما فقط تهجير جزء منهم ليتحول من تبقى منهم إلى مجرد أقلية ديموغرافية يمكن لإسرائيل لاحقا أن تمنحهم الجنسية الإسرائيلية، من دون أي خوف على معدل تمثيلهم في الكنيست الإسرائيلي، ويتساءل التقرير: لماذا لا تتبنى حكومات إسرائيل خطة تهجير علنية للسكان الفلسطينيين؟

يتحدث التقرير عن مليون و٨٠٠ ألف فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية، ضمن أسر تتكون من ٦ أفراد

ولماذا لا تدعو إليها؟ ولماذا لا يدعو أي حزب صهيوني إلى ذلك؟

ويعتمد التقرير على إحصائيات يشير إلى أنها عربية وفلسطينية تذكر أن ٣٠ إلى ٤٠ من سكان الضفة يفكرون بالهجرة بسبب عدم قدرتهم على العمل والعيش الكريم.

يخطط الاحتلال لاستغلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة للفلسطينيين لإغرائهم بالهجرة من الضفة الغربية بالمال

ويواصل التقرير: صحيح أن مبلغ ١٠٠ ألف شيكل لن يغري غالبية الفلسطينيين للهجرة، لكنه قد يغري بعضهم وهذا يكفي في المرحلة الأولى، ولاسيما وأن معدل دخل الأسرة في الضفة الغربية يساوي ٢٠٠٠ شيكل شهريا فقط- حوالي ٦٠٠ دولار أمريكي-. أي أن مبلغ ١٠٠ ألف شيكل يساوي عمل ٤ سنوات لديهم، ويعادل توفير ٨-١٠ سنوات لو قلنا: إن كل أسرة تدخر نصف الراتب للمستقبل.

وفيما يخطط الاحتلال لاستغلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة للفلسطينيين لإغرائهم بالهجرة من الضفة الغربية بالمال، فإنها تواصل التضييق عليهم من خلال منعهم من البناء في أراضيهم واستغلالها ولاسيما المصنفة مناطق (سي) وفق تقسيمات اتفاق أوسلو، وتعرضهم للقهر اليومي على الحواجز العسكرية والحد من حرية الحركة، وذلك لدفعهم للهجرة.

وفي إطار التضييق على أهالي الضفة الغربية لدفعهم على الهجرة تواصل سلطات الاحتلال استملاك أراضيهم لصالح المستوطنات .

صاروخ سكود على سوق الخضار في الرقة أم على مؤتمر جنيف الثاني..؟!



زهير سالم

في الوقت الذي أمسينا فيه على مطالبة من وزيري الخارجية التركي والإيراني بإعلان وقف إطلاق النار على الأرض السورية، بوصفه نوعاً من التمهيد لمؤتمر جنيف أو إظهار حسن النية بين يديه؛ فقد أصبحنا على خبر فاجع يؤكد مقتل العشرات من أبناء الرقة، بإطلاق بشار الأسد ساعة الفجر صاروخ سكود الاستراتيجي بعيد المدى على سوق الخضار في الرقة؛ مما أحدث دمارا هائلا، وأوقع العشرات من الضحايا والجرحى..

لا يمكن لسياسي أن يقرأ رسالة الصاروخ على أنه تعبير عن إرادة القتل العارية فقط، رسالة القتل للقتل. القتل الفوضوي المنهج الذي لا تقوم به عصابات المتطرفين والإرهابيين كما يزعمون؛ وإنما يقوم به شخص لا يزال له ممثل يتمنطق باسمه على منصات المنظمات الدولية ومنابرها! فالصاروخ ثانيا إلى جانب أنه تعبير عن إرادة القتل العارية في شخصية القاتل بشار الأسد؛ إلا أنه يحمل في تفاعله العاجل مع تصريح وزيري الخارجية (التركي – الإيراني) جوابا حيويا على وزير الخارجية ليس التركي فقط بل الإيراني أيضا. يقول مطلق الصاروخ: هذا جوابنا على اقتراحكم الذي يتجاهل كثيرا من الحقائق، بل يحاول أن يقفز عليها..

والصاروخ ثالثا هو رسالة ناطقة ومعبرة ولا يغيب فحواها إلا عن الصم البكم العمي الذين لا يريدون أن يروا أو يسمعوا أو يعووا من المتحدثين والخطباء على منابر جنيف ومنصاته..

الصاروخ القاتل المدمر الذي أصاب العشرات من أهلنا البسطاء الأبرياء باعة

الخضار الذين يسعون إلى رزقهم ورزق عيالهم مع الفجر في هذه الأيام الصعاب، والذين لا يأبه لهم أحد من المتصدرين على كراسي المعارضة؛ هو في حقيقته نسف لجنيف الثاني، وجواب واضح لكل المتشدقين حوله والمعولين عليه..

هذه الحقيقة الكالحة تفرض نفسها بقوة على أولئك الذين لم يعد يؤلمهم من أمر هذا الشعب شيء. الحديث عن جنيف واحد والتمسك ببنوده وتنفيذها يجب أن تقطع الطريق على أي حديث عن جنيف اثنين، وعلى رأس بنود جنيف واحد سحب الأسلحة الثقيلة من بين ظهراني المواطنين.

لن ينفع أن نشجب أو أن نستنكر أو أن ندين. جريمة المجرم اليوم التي يشترك فيها كل المتواطئين معه والساكتين عليه.

لا ينفع لبشار الأسد أن يعلن أنه قابل لجنيف اثنين نظريا بينما هو ينقض أسسه العملية أساسا أساسا..

جوابنا اليوم أن نعلن أننا لن نتفاوض في جنيف اثنين على مقررات جنيف واحد، ولن نذهب إلى جنيف اثنين إلا بعد أن تصبح مقررات جنيف واحد واقعا يعيشه كل السوريين. إن استنكارنا العملي لمجزرة صاروخ سكود على أهلنا في الرقة هو في إلزام المجتمع الدولي بموقف حاسم يقود بشار الأسد إلى مربع تطبيق المقررات الدولية بلا لف ولا دوران، وحين يعجز المجتمع الدولي عن الإلزام بمقررات جنيف واحد فهو عما سيكون في جنيف اثنين أعجز..

موقف عملي حاسم نعلنه يغنينا عن أن نشجب ونستنكر وندين ونحتج.

عزيز علينا ما حل بأهلنا في الرقة وما يحل بهم على كل الأرض السورية

وعزاؤنا إلى أحبابنا في مدينة الرقة. عزاؤنا إلى الأمهات والآباء وإلى الزوجات والأبناء، ودعاؤنا بالرحمة والقبول للشهداء و بالشفاء للجرحى والمصابين.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

من حصار المدن وقصفها إلى سكود على الرقة

د. عامر البوسلامة

استقبل أهل الرقة خصوصاً، والعالم عموماً، وخاصة الخاصة من السوريين، نبأ مقتل عشرات المواطنين، وجرح الأعداد الكبيرة، مع هدم وحرق وتخريب، للبيوت والسوق، إثر سقوط صاروخ سكود، على سوق خضار بمدينة الرقة «لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بقدر، وحسبنا الله، ونعم الوكيل، وإنا لله، وإنا إليه راجعون».

هذه الفاجعة الأليمة تؤكد على استمرار القتل المنهج، والتخريب المنظم، من قبل عصابات الإجرام الأسدية، ومن ناصرهم وعاونهم.

إن بالقول والدعم بكل صنوفه، وإن بالسكوت، على ما يجري، أو بإعطاء المهلة تلو المهلة، فما عدنا نميز في غمرة الحدث اللاهب في سورية، بين مجرم ومجرم، وحدث وحدث؛ لأن النتيجة في نهاية المطاف واحدة.

بالأمس القريب، قتل شيوخنا وأطفالنا بالكيماوي، وقبلها بالبراميل المتفجرة، وبعدها - وفي كل ساعة - يضرب الشعب السوري، بكل أسلحة التدمير والتحريق، التي من كثرتها، وتنوع أوصافها، ما عدنا نميز، بين أسمائها، ولا طاقة لنا بمعرفة تفاصيلها!

تمر علينا ذكرى، مرور مائة يوم على حادثة قصف الغوطة بالكيماوي، التي كانت بالفعل جريمة العصر بامتياز، وحادث سكود الرقة، وما يجري في كل المدن السورية، من حصار وتخريب ودمار، يؤكد على جملة من المعاني، لعل منها:

- أن هذه الحوادث، ومنها، الغوطة والكيماوي، يجب أن تبقى في ذاكرتنا الإيمانية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والإعلامية، ولا يجوز لنا لحظة أن نغفل عنها، أو ننساها فضلاً عن أن نتناساها، وأن الموقف الدولي، الذي قام بالتستر على الجريمة، من خلال إجراءات تصب في صالح سياسته، دون النظر إلى مصلحة هؤلاء المنكوبين، والتعامل مع الجريمة، بما تستحق من وصف جرمي واضح، تعد جريمة بحد ذاتها، وكأننا في سوق قذر، يكون الربح فيه على المتاجرة بالدماء والأرواح، دون النظر إلى الجريمة، بمقدمات ونتائج، والمهم أن يسحب الكيماوي، وهنا تسكب العبرات.

- تحويل هذه الذاكرة بكل شعبها، إلى قواعد فعل، تترجم من خلال مناهج عمل، وعلى كل المستويات، ومنها المحور الإعلامي، هذا السلاح المهم، في معركة اليوم، في سورية الجريحة.

- نحن أمام استحقاقات مهمة، تتقدم نحونا بقوة، علينا أن نجمع أطراف الأمور إلى بعضها، لنشكل قاعدة معلومات شاملة، تتيح للسوريين، أن ينضجوا مواقفهم من هذه الاستحقاقات، بما يلزم من صور مكافئة للحدث بما يستحق، برؤية واضحة، وخطة واقعية، إطارها العام، المحافظة على أهداف الثورة، حتى تكون واقعاً على الأرض، وينعم شعبنا بميلاد جديد، لسورية المستقبل، في ظلال العدل والحرية والكرامة وحقوق الإنسان.

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾(آل عمران: ١٠٣).

رحم الله القتلى وتقبلهم في الشهداء، وعافى الله الجرحى، وانتقم يا رب من القوم المجرمين، لا نستثني منهم أحداً..

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

مواجهة الخطاب الإعلامي الصهيوني ١

أعده : جهاد العايش آل عملة

صدر مؤخرا كتاب بعنوان : (قاموس الخداع الصهيوني) كما وسمته جهة الإصدار العربية وهي مركز الدراسات السياسية في فلسطين، التي قامت على ترجمته من الانجليزية إلى العربية، وأفادت أنها حصلت على أصل المادة من خلال قنوات التواصل الإلكتروني الخاصة بين وزارة الخارجية الصهيونية ورجالاتها من سياسيين وإعلاميين.

ولا ندري هل تعد الجهات الرسمية الصهيونية هذا القاموس وثيقة سرية لا ينبغي تداولها إلا في المحافل الصهيونية الخاصة؟ أم أنها مستباحة لعامة الجمهور؟ مع العلم أننا لم نجدها في مظانها من دور نشر و مراكز دراسات أو غير ذلك .

وهل يشكل إخراج هذا القاموس الذي في حقيقته لنا أنها وثيقة خاصة لا تبغي إلا للخاصة منهم؟ وهل يمكن لنا القول: إن القاموس كشف النقاب عن ألاعيب ومخططات المؤسسة الرسمية الصهيونية ومخططاتها؟ وهل فعلا يصدق فيها أنها بروتوكولات حكماء صهيون الثانية؟

لقد وصف ناشرو الكتاب أنه أخطر كتب القرن الواحد والعشرين!

أعده اليهودي د. فرانك لينتز ، المستشار لإدارة بوش الابن والمحاضر في جامعة اكسفورد. لم يكن القاموس الأول الذي أعده فرانك، بل وكما جاء في مقدمته للكتاب أنه أعد أول قاموس للغة العالمية لمشروع إسرائيل عام ٢٠٠٣م، وبحكم اطلاعي ولحين كتابتي لهذا المقال لم أطلع على ما سبق من قواميس غير الذي كشف عنه مركز الدراسات السياسية.

بعد اطلاعي بكثرة ودقة على هذا القاموس الخادع، تمنيت لو أنني حصلت على ماسبق من قواميس.

لقد رعت هذه الدراسة مؤسسة صهيونية تدعى بالعربية (مشروع إسرائيل) ومقرها فلسطين المحتلة، وترأسها (جنيفر لازلومزراهي) معها مجموعة من الصهيونيات أقلقهن ما آل كيانهم الصهيوني من سمعة سيئة في العالم عموما والأوساط الأمريكية والأوروبية تحديدا.

ولما كان المجتمعان الأمريكي والأوروبي رصيدا وخزانا ماليا ومعنويا ضخما وأساسا للكيان اليهودي لا يمكن التفريط فيه أو المساومة عليه كان هذا القاموس المخادع موجها لهم خاصة، حوى في طياته ٢٥ قاعدة للتواصل الفعال، ومكون من ١٨ فصل و٤ ملاحق.

وفي حقيقته هو قاموس التواطؤ على الكذب مع سبق الإصرار والترصد، من خلال تزوير الحقائق وقلبها، بطرائق ماكرة وخبيثة.

نحاول في هذا المقام تقديم دراسة تحليلية لمحتوى هذا القاموس وإليك جملة مبوبة، من أهم التوصيات المدروسة للمتحدث الصهيوني، من خلال استعراض نخبة مختارة من جمل أوصى بها القاموس وأخرى حذر منها، من خلال تفكيك وصاياه إلى عناوين جانبية تستهدف تحقيق مراد المؤسسة الصهيونية :

من وصايا القاموس:

«تذكر: ما يؤثر هو ليس ما تقوله أنت، بل ما يسمعه الناس».



«معاً نستطيع استخدام الاتصالات الاستراتيجية لجعل إسرائيل وكافة اليهود أكثر أمناً».

ابدأ حديثك، بذكر ما هو متفق عليه: «نحن نحب السلام ونعمل لتحقيقه... نريد حياة هانئة للفلسطينيين والإسرائيليين... نحن نعمل للازدهار الاقتصادي للفلسطينيين – من حق الأطفال أن يتمتعوا بحياة كريمة»!!

يفاضل القاموس بين عبارات وأخرى في مدى تأثيرها:

(الإسلام المسلح)، بدلاً من: (الفاشية الإسلامية).

(الاحترام المتبادل)، بدلاً من: (التعامل بالمثل).

(مستقبل الأطفال الفلسطينيين)، بدلاً من: (أطفال فلسطين).

(إطلاق الصواريخ المتعمدة على التجمعات المدنية)، بدلاً من: (الصواريخ العشوائية).

كرّر العبارات التالية:

«لنحول الأقوال إلى أفعال ولنتجه معا لتحقيق السلام...».

– «ليس على أحد ترك بيته».

– «السلام قبل الحدود السياسية»

– «أولاً علينا وقف الصواريخ والحرب ثم يمكن لكلا الطرفين الحديث عن الحدود السياسية».

القاموس في حقيقته هو قاموس التواطؤ على الكذب مع سبق الإصرار والترصد، من خلال تزوير الحقائق وقلبها، بطرائق ماكرة وخبيثة.

– «حق إسرائيل في الدفاع، وحق إسرائيل في السلام، وحق إسرائيل في العيش بكرامة...».

وعبارة (الوقاية بدلاً من الاستباقية).

– (أوقفوا الصواريخ وليحل السلام).

استعطاف الجماهير، ومن نصوص ذلك:

– «ذكر المدنيين والأطفال في كل عبارة حينما نتحدث عن الاعتداءات الفلسطينية».

– «نحن ندرك أن خسارة حياة الفلسطيني البريء لا تقل سوءا عن خسارة حياة إسرائيلي».

– «لا ينبغي أن يدفن الأبوان–أي الفلسطينيين– أطفالهم».

«للفلسطينيين الحق في التقدم الاجتماعي نفسه الذي يعيشه الناس في أوروبا وآسيا».

واستخدام عبارة: «لا بد من خطة محددة للعمل، حتى لو أخذت الخطة وقتاً طويلاً»، ويضيف: «هذا ما يعطي السامع انطباعا أن لدينا خطة محددة للعمل ويتحمل مسؤوليتها كلا الطرفين»!

«التركيز على بناء المصداقية وذلك بالتعبير عن الدعم لتحسين أوضاع الفلسطينيين».

«أقول لزملائي الفلسطينيين... إنكم تستطيعون وضع حد لإراقة الدماء...إذا لم تشاؤوا فعل ذلك من أجل أطفالنا فليكن من أجل أطفالكم».

إنه لمحزن، إنه لأمر مأساوي، لا بد من إيقافه.

لابد لكل من الطفل الفلسطيني أو الإسرائيلي أن ينعموا بحياة بعيدة عن الخوف من هجوم صاروخي أو عملية عسكرية.

لابد من وضع حد لمعاناة كلا الجانبين.

إن الآباء الإسرائيليين يتفهمون خوف الآباء الفلسطينيين على أطفالهم ذلك أنهم مروا بالموقف نفسه.

الاعتراف بالأخطاء، لتكون مدعاة لقبول الكلام، والتأكيد على الإنصاف المزعوم:

– «كلنا ارتكبنا أخطاء، وهذا الاعتراف بارتكابنا أخطاء لا يقلل من عدالة أهدافنا، السلام والأمن».

– «نشترك جميعاً في ذلك».

– «فلا يتوقع الناس منا أن ننجح ١٠٠٪ فلابد من الاعتراف ببعض الأخطاء».

– «يجب أن يعلموا أن إسرائيل تعمل لإيجاد حل مقبول لجميع الأطراف».

رسائل وعبارات تدلل على ايجابية إسرائيل:

– «أكثر رسالة إيجابية وقوية في مصنع لغة إسرائيل هي السلام، إنها الورقة الرابحة».

– «إسرائيل انسحبت من غزة آملة في تحقيق السلام، وحل الدولتين لكن تم الرد عليها بالصواريخ من الإرهابيين».

– «لدينا الآن دائرة الأمل بدلاً من دائرة العنف».

– «نشر الازدهار بين الفلسطينيين».

– «مجتمع آمن ومستقر للفلسطينيين».

– «وجه تفكيرك لتأييد الفلسطينيين»

– «نرحب وندعم الجهود الدولية لمساعدة الفلسطينيين؛ لذا ومرة أخرى فإن الفلسطينيين ليسوا أعداءنا بل على العكس نريد صنع السلام معهم. نتشوق إلى تحقيق مصالحة تاريخية. كفى عنفاً وكفى حرباً. وندعم الجهود الدولية لمساعدة الفلسطينيين على المستوى الإنساني ولبناء مجتمع ديمقراطي ناجح».

إسرائيل ترغب في أن يكون جيرانها الفلسطينيون جزءاً من التقدم العالمي، لا أن يتركوا في العصر الحجري.

لقد حان الوقت للتغيير، ليس من أجلنا فقط، بل من أجل أبناء عمنا الفلسطينيين .

في المدارس الإسرائيلية يربى الأطفال على احترام الفلسطينيين والتعاطف مع محنتهم.

إنه لأمر مفجع حقاً أن عدد المدرسين في المدارس الإسرائيلية اليوم أقل من عددهم في السنوات الماضية؛ نتيجة للحاجة إلى توظيف عدد كبير من حراس الأمن واستخدام أجهزة الكشف عن المعادن واستبدال النوافذ بزجاج مضاد للرصاص، ليس هذا ما يجب أن يكون عليه الوضع في المدارس، ومع ذلك لا زال أطفالنا الإسرائيليون يربون على أن السلام هو المطلب الأول.

– «دعوني أتحدث عن أطفال الشرق الأوسط

لأنهم هم مستقبلنا. إنه لأمر مهم جداً أن تكون مؤسساتنا التعليمية التي تعلم أطفالنا خالية من العنف وخالية من الكراهية. إن تربية الجيل القادم من القادة الفلسطينيين والإسرائيليين هو مفتاح السلام الحقيقي والدائم في الشرق الأوسط».

الهجوم والأفعال المبررة:

– «عندما تهاجم الفلسطينيين قم بإعطاء البديل».

– «سيتم قيام الدولة الفلسطينية بعد التخلص من الإرهاب معا، وإنهاء ثقافة الكراهية وبالتأكيد الاعتراف بإسرائيل بوصفها دولة يهودية».

– «تخيل لو أن واشنطن تعرضت لهجوم صاروخي من قبل جارتها تيمور. منذ ٢٠٠٥ تم استهداف إسرائيل بما يقارب ٨٠٠٠ هجمة صاروخية من قبل حماس؛ لذلك فإن قادة العالم يستطيعون منع حدوث مثل هذا الأمر والآن هو الوقت المناسب للقيام بذلك».

– «حين يقرر القادة الفلسطينيون انتزاع السلاح والقبض على الإرهابيين وتفكيك منظماتهم الإرهابية، عندها فقط لن نحتاج إلى جدار، وإلى ذلك الوقت فإن إسرائيل لديها الحق في حماية مواطنيها من الهجمات وأحد وسائل الحماية هي جدار أمني مؤقت.

– الجدار أداة مؤقتة، ولقد تم بالفعل إزالته مرتين حين حكمت المحكمة العليا بإزالته.

–حين نحقق السلام مع الفلسطينيين –وأرجو أن يكون هذا اليوم قريباً– سيسقط الجدار ويتم إزالته.

– في الوقت الحاضر، فإن الجدار يحمي الأرواح ويزود المنطقة بنوع من الاستقرار الذي قد يؤدي لنجاح العملية السلمية.

– إن كان وجود الجدار اليوم يعني أن الأجيال القادمة ستعيش بسلام وربما بحدود مفتوحة، فإنه من الأسهل تقبل الأمر والدفاع عنه.

عبارات مقنعة :

– «لا يمكن أن نأمل بتحقيق هذا الحل النهائي إلا بوجود سلام دائم بين كلا الشعبين».

– «أملنا ورؤيتنا بوجود شريك فلسطيني معتدل الذي من الممكن أن نختلف معه، لكن نثق بنيته



في صنع السلام، ولديه الاستعداد للانخراط معنا في تنفيذ خطة العمل خطوة بخطوة لإنهاء الصراع وحمام الدم».

«إسرائيل لم تتحدث يوما عن تفكيك المستوطنات العربية داخل إسرائيل». «ماذا على إسرائيل أن تفعل؟ تخيل ما ستفعله دولتك إذا أطلق عليها آلاف الصواريخ كل يوم وليلة».

ليس هناك من سبب يفسر لماذا لا يزال أطفال المدارس الفلسطينيون اليوم يتشربون الغرس العقائدي الوحشي نفسه ضد اليهود والإسرائيليين؟ ويتلقون نفس التعليم الذي يغرس فيهم عبادة البطل للعمليات الانتحارية».

الأمر مختلف في المدارس الفلسطينية، فبدلاً من استخدام المدارس لتعزيز السلام مع جيرانهم اليهود، مازال الفلسطينيون يصرون على استخدامها ليغرسوا في أطفالهم الصور النمطية المعادية للسامية ولتشريبهم الدعاية الإعلامية المعادية لإسرائيل وليدرسوهم المناهج

الكاتب يقول: «ليس هناك من سبب يفسر لماذا لا يزال أطفال المدارس الفلسطينيون اليوم يتشربون الغرس العقائدي الوحشي نفسه ضد اليهود والإسرائيليين؟»

التي صممت في الأصل لتعزيز العداء وعدم التسامح على حساب التعايش والتفاهم.

عبارات غير مقنعة:

إننا نبني الجدار؛ لأنه أجدى نفعاً فهو يحمي إسرائيل من الانتحاريين.

إن الجدار لا يتعدى على أحد، وأعتقد بأنه يأخذ أقل من ٨٪ من مساحة الضفة الغربية وبعض المناطق التي تزدهر بجماعات اليهود الذين يطالبون بالحماية.

قبل بناء الجدار – كان الناس يشعرون بالخوف، يشعرون بالخوف من إرسال أطفالهم إلى المدرسة في حافلة، يشعرون بالخوف من الذهاب إلى مراكز التسوق، ولم يعد الناس يرغبون في الذهاب إلى المدارس. لقد كان الجدار وسيلة سلمية للتعامل بفعالية مع التهديد الإرهابي.

مواضيع يحذر الخوض فيها و يوصي القاموس تجنبها والتهرب منها:

«تجنب استخدام ادعاءات إسرائيل الدينية للاستيلاء على الأرض... تجعل تلك الادعاءات إسرائيل تبدو متطرفة أمام المسيحيين أو اليهود غير المتدينين».

أي حديث عن اعتداء على أراض فلسطينية وحتى إن كان صغيراً قد يقلب الجمهور ضدك.

كلمات عميقة الدلالة:

إن الأوضاع التي يحياها الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة صعبة للغاية، إنها كارثة ونحن نريد أن نغيرها، إن إسرائيل تريد أن تغيرها.

لا بد من فتح المجال للاقتصاد الفلسطيني لكي يتطور، وإخماد وتيرة العنف من شأنه أن يعيد حرية التنقل، ويسمح بعودة الفلسطينيين الأبرياء إلى أعمالهم وحياتهم الطبيعية، كما يجب السماح لكل من المشرعين والفلسطينيين وكذلك النشاطات الإنسانية والدولية بالشروع في العمل من أجل بناء مستقبل أفضل. وإلى أن يتوقف العنف ويكف أولئك الذين يحملون القنابل إلى داخل إسرائيل عن سفك الدماء ليس بوسعنا سوى القليل لنصنعه.

«أريد أن أشهد مستقبلاً يحكم فيه الفلسطينيون أنفسهم بأنفسهم، وأن يكون لهم الحق الكامل في تقرير المصير».

النفاق العملي منتشر

بقلم فضيلة الشيخ : حماد الحماد

المنافق هو من أظهر الإسلام خوفاً من المسلمين وأبطن الكفر وسعى لنصرته، وقد كان من الأوس والخزرج واليهود منافقون أظهروا الإسلام نفاقاً، ومن أكبر المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول، وكان من كبار الخزرج.

عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال: ركب رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة يعوده من شكوى أصابته - على حمار عليه إكاف فوقه قطيفة فركبه مختمطه بحمل من ليف - وأردفني رسول الله خلفه، قال فمر بعبدالله بن أبي بن سلول وهو في ظل (مزاحم) أطمه، وحوله رجال من قومه، فلما رآه رسول الله ﷺ تذمم من أن يجاوزه حتى ينزل، فنزل فسلم، ثم جلس فتلا القرآن ودعا إلى الله وذكر بالله وحذر وبشر وأنذر، قال وهو زام لا يتكلم، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من مقالته.

قال: يا هذا إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقاً فاجلس في بيتك، فمن جاءك فحدثه إياه، ومن لم يأتك فلا تغشه به، ولا تأته في مجلسه بما يكره، فقال: عبدالله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلى فاغشنا به وائتنا في مجالسنا ودورنا، فهو والله مما نحب ومما أكرمنا الله به وهدانا له، فقال عبدالله حين رأى من خلاف قومه:

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل
ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه
وإن جد يوما ريشه فهو واقع

وقام رسول الله ﷺ فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال عبدالله بن أبي عدو الله، قال: والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئاً كأنك سمعت شيئا تكرهه؟ قال ﷺ: «أجل» ثم أخبره بما قال ابن أبي، فقال سعد: يا رسول الله أرفق به، فوالله لقد جاءنا الله بك وإنا لننظم له الخرز لنتوجه، فإنه ليرى أن قد سلبته ملكاً، وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق ليخرجن الأعز منها الأذل، يعني نفسه والرسول ﷺ ومن معه من المؤمنين، وفي قوله نزلت سورة المنافقين.

قال ابن إسحق: فقدم رسول الله ﷺ المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وسيد أهلها عبدالله بن أبي لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام غيره، ومعه في الأوس رجل هو في قومه من الأوس.

هذا الرجل هو الذي سعى في مسجد الضرار والذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ



أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(التوبه: ١٠٧ - ١١٠).

وقد كانت فتنة مسجد الضرار أن هذا الشقي أبو عامر النعمان أرسل إلي المنافقين أن ابنوا مسجداً واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح؛ فإني ذاهب إلى قيصر الروم فآتي بجنود من الروم وأخرج محمداً وأصحابه، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجدنا، وكانوا يقولون: إنهم بنوه للضعفاء وأهل العلة في الليلة الشاتية، وطلبوا من الرسول ﷺ أن يصلي فيه ويدعو بالبركة، فنزل قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗا﴾(التوبه: ١٠٨)، وأرسل له من يهدمه.

ويمكن أن نستخلص من ذلك بعض العبر:

١ - أن المنافق كل من أظهر الإسلام وأبطن الكفر والبغض للدين وللرسول ﷺ ولأهل الإسلام وأحب الكفر وتمنى تمكنه.

٢ - أن المنافقين يكثرون وقت قوة الدين، فإنهم ينافقون حفاظاً على أرواحهم وأهلهم وأموالهم، أما وقت الضعف فإنهم يقلون لأنهم لا يخشون.

٣ - أن المنافقين لهم صفات يعرفون بها، بينت في سورة التوبة حتى سميت بالفاضحة.

٤ - أن النفاق نوعان: نفاق اعتقادي، وهو حقيقة إظهار الإسلام وإبطان الكفر، ونفاق عملي، وهذا النوع منتشر وللأسف بين كثير من المسلمين، ويخشى أن يؤدي إلى النفاق الاعتقادي، بينه النبي ﷺ بقوله: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلق، وإذا اؤتمن خان» متفق عليه.

ومن أتى بخصلة فقد وقع في خصلة من النفاق، ومن وقع فيها كلها فقد استكمل النفاق العملي، وكم من المسلمين اليوم ممن لا يتورع عن الكذب، بل لا يتكلم به ولا يتورع عن إخلاف الوعد وتضييع الأمانات، بل لا يتعامل ولا يعرف إلا بها، والنفاق العملي يفضي إلى النفاق الاعتقادي، وهذه هي المهلكة ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا﴾(النساء: ١٤٥).

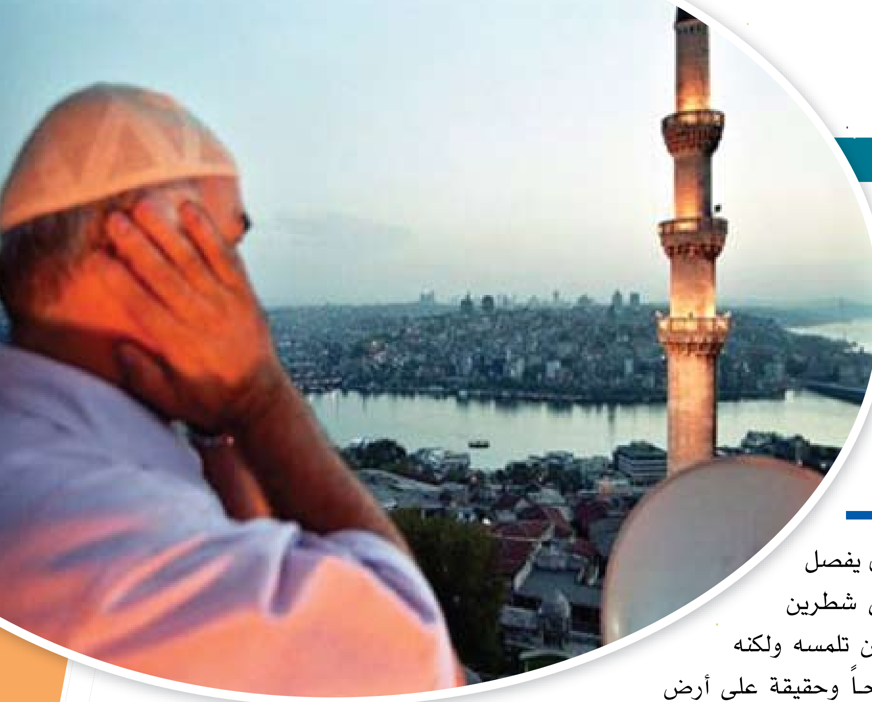
أوضاع المسلمين في مقدونيا

بحلول العام ٢٠٣٠ م يتوقع أن يفوق عدد المسلمين في مقدونيا ثلثي السكان. وينقسم المسلمون إلى عدد من العرقيات وهي: الألبان: حوالي نصف مليون، والمسلمون من أصل مقدوني: وعددهم مائة ألف، والأتراك: ٧٨ ألفاً، وطائفة الروما: ٥٤ ألفاً، والبوسنيون: ١٧ ألفاً. وغالبيتهم من أهل السنة.

يعيش المسلمون في مقدونيا في فقر، يعانون الحرمان، ويبدو ذلك من المساكن القديمة وأحوال المساجد التي تحتاج للترميم. بعد سقوط النظام الشيوعي عام ١٩٩٢م طالب المسلمون بحقوقهم الثقافية والتعليمية وتمثيلهم في المؤسسات السياسية في الدولة، وهذا ما لا يريده المقدون الأرثوذكس.

وعلى الرغم من محاولات النظام الشيوعي السابق طمس الهوية الإسلامية وتدمير أي شيء بناه العثمانيون في فترة حكمهم لمنطقة البلقان، من مساجد ودور علم، إلا أن هناك صحوة إسلامية في جميع أنحاء البلاد، وهناك عدد من الخريجين في الجامعات الإسلامية يقومون بالدعوة، وتعقد اللقاءات، وتلقى المحاضرات في المساجد ولاسيما في شهر رمضان، وتقام حلقات لتعليم أبناء المسلمين في الجوامع، وكتاتيب تحفيظ القرآن الكريم تزيد عن ٦٣ كُتّاباً.

وعدد المساجد في مقدونيا ٤٧٠ مسجداً، وفي مدينة (تيتوفا) وحدها ٨٠ مسجداً، والمسلمون حريصون على الصلاة وأداء العبادات والشعائر والمعاملات الإسلامية، وأسسوا جامعة (تيتوفا الأهلية) التي تدرس باللغة الألبانية رغم معارضة السلطات وضغوطاتها.



الإسلام دخل إلى منطقة البلقان قبل الفتح العثماني والمسلمون يشكلون أكثر من ثلث سكان مقدونيا، ومن المتوقع أن يفوق عددهم أكثر من ٤٠٪ من مجموع السكان بحلول العام ٢٠٣٠م

يشار إلى أن الإسلام دخل إلى منطقة البلقان قبل الفتح العثماني عن طريق التجار المسلمين، وبعد معركة كوسوفا ٧٩٣هـ/١٣٨٩م دخل الألبان في الإسلام، وعندما ضعفت الدولة العثمانية، وبعد انتصار صربيا وبلغاريا واليونان على العثمانيين عام ١٩١٣م قسمت مقدونيا بينهم، وبعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ م كون الزعيم (تيتو) الاتحاد الفيدرالي اليوغسلافي من البوسنة والجبل الأسود وكوسوفا وصربيا وسلوفينيا ومقدونيا وكرواتيا، وسمح للمقدونيين بتكوين جمهورية تحت الحكم اليوغسلافي، وبعد سقوط النظام الشيوعي عام ١٩٩٢ م أعلنت مقدونيا استقالتها وحكمها مجموعة من الشيوعيين السابقين.

أوضاع المسلمين في مقدونيا

المسلمون يشكلون أكثر من ثلث سكان مقدونيا، ومن المتوقع أن يفوق عددهم أكثر من ٤٠٪ من مجموع السكان بحلول العام ٢٠٣٠م، وينقسمون إلى خمس مجموعات عرقية على النحو الآتي: الألبان ٥١٠,٠٠٠، والمسلمون المقدونيون(٤٠-١٠,٠٠٠)،والأتراك ٧٨,٠٠٠، وطائفة الروما ٥٤,٠٠٠، والبسنيون ١٧,٠٠٠، وغالبية المسلمين هم من السنة، وأقلية تنتمي إلى الصوفية، وبعض من الشيعة البكداشيين. وهذا التنوع العرقي للمسلمين صاحبته ديناميكية خاصة تحكم حياتهم الدينية والسياسية، فبالرغم من الاضطهاد العام الذي يواجهه المسلمون في مقدونيا إلا أن المسلمين الألبان في مقدونيا كان لهم نصيب الأسد من هذه الاضطهادات.

فربما يمكننا رؤية السور العظيم الذي يفصل الصين إلى جزأين من الفضاء الخارجي، ولكن الخط الذي يفصل مقدونيا إلى شطرين قد لا يمكن تلمسه ولكنه أكثر وضوحاً وحقيقة على أرض الواقع، فمقدونيا هي الدولة الوحيدة التي استطاعت أن تستقل عن يوغسلافيا السابقة سلمياً ولكنها -ومنذ استقلالها- واجهت خطر الحرب الأهلية بين الأكثرية السلافية والألبان المسلمين الذين يشكلون ٢٥٪ من سكان مقدونيا حسب إحصائيات ١٩٩٤م، والآن يشكلون أكثر من ثلث سكان مقدونيا.

يعود تاريخ الألبان في مقدونيا إلى ما قبل تقسيمها جغرافياً؛ وذلك عندما تم تشكيل دولة ألبانيا حسب اتفاقية لندن عام ١٩١٣م، وتم تقسيمها على نحو ترك الكثير من الألبان خارج حدودها؛ ولذلك نرى أعداداً كبيرة من الألبان يعيشون في كوسوفو ومقدونيا واليونان ومونتينيغرو.

المسلمون الألبان مضطهدون في مقدونيا منذ استقالتها عام ١٩٩١م وكانوا لا يعطون أبسط حقوقهم بوصفهم مواطنين، فمثلاً الحكومة لم تسمح لهم ببناء المدارس والجامعات، ولم تعترف باللغة الألبانية، والأراضي التي نهبت منهم في فترة الحكم الشيوعي لم ترد إليهم ولاسيما التي كانت تنتمي للمنظمات الإسلامية كالمساجد والمراكز الإسلامية، وكانوا يمنعون من الوظائف الحكومية وفي بعض الأحيان لم يكن بعضهم يحصل على الجنسية المقدونية بتهمة أنه ليس مقدونياً بل تسلل إليها من الدول المجاورة.

كانوا لا يعطون أبسط حقوقهم بوصفهم مواطنين، فمثلاً الحكومة لم تسمح لهم ببناء المدارس والجامعات، ولم تعترف باللغة الألبانية

هذه الأمور كانت على وشك أن ترمي بمقدونيا في دوامة الحرب الأهلية عندما تمرد جيش التحرير الوطني والمكون من الألبان المقدونيين ضد الحكومة في شهر فبراير من عام ٢٠٠١م، ولكن سرعان ما تداركت الحكومة خطورة هذا التمرد ولجأت إلى حوارات سياسية سلمية مع جيش التحرير الوطني، بمشاركة ممثلي الاتحاد الأوروبي وأمريكا، وهذه الحوارات أدت إلى اتفاقية (أوهريد) التي نصت على إعطاء الألبان حقوقاً أكثر وفرص تعليم أكبر، والسماح لهم بالعمل في المناصب الحكومية مثل: التعليم والصحة، ولكن مازال الألبان يطالبون بوظائف في الجيش والشرطة والوظائف الدبلوماسية الأخرى.

وهذا دليل واضح أن المسلمين الألبان في مقدونيا يتميزون عن غيرهم من المسلمين في الدول الأخرى بأنهم نشيطون سياسياً، ومع سقوط النظام الشيوعي كان لهم حزب يمثلهم في مقدونيا وأوروبا، فضلا عن ذلك فإن مقدونيا تسعى جاهدة للالتحاق بالاتحاد الأوروبي والناتو، الأمر الذي يرغمها بأن تكون دولة ديمقراطية، وأن تحافظ على سجلها

مقدونيا

نظيفاً فيما يتعلق بحقوق الإنسان.

ممتلكات مسلوبة

النظام الشيوعي السابق حوّل مساجد المسلمين ومراكزهم إلى مكاتب ونوادٍ ترفيهية، وإن كانت الحكومة المقدونية أصدرت قانوناً يسهل إرجاع الأراضي المسلوبة للأفراد ولكن الإجراءات أصعب وأعقد عندما يتعلق الأمر بالأراضي والممتلكات التابعة للأوقاف، ومن أهم القضايا المعاصرة في هذا الصدد قضية مسجد (برمالي) الذي تم بناؤه في العصر العثماني قبل ٤٣٠ سنة، ولكن تم تحويله إلى نادٍ ترفيهي للضباط والمسؤولين أثناء فترة النظام الشيوعي، ولكن لم يتم استخدام المبنى منذ أن أصاب المنطقة زلزال عام ١٩٦٥م، ومنذ سنين يطالب المسلمون الحكومة المقدونية بالسماح لهم بترميم هذا المسجد الذي يعد رمزاً تاريخياً بالنسبة لهم، ولكن الحكومة المقدونية عندها خطط أخرى؛ إذ منحت هذه الأرض إلى شركة يونانية لتبني عليه فندقاً سياحياً؛ ما دفع المسلمين للتظاهر والاعتراض، ولكن ما أغضبهم مطالبة الكنيسة الأرثوذكسية بأن تمنح لها الأرض لتبني عليها كنيسة ضخمة.

وما زالت القضية عالقة وهناك قضايا أخرى مشابهة لمساجد وأراضٍ أخرى ترفض الحكومة المقدونية منحها للمسلمين؛ مستغلة القانون غير الواضح فيما يخص الأراضي التي لا ترجع ملكيتها للأفراد كالمساجد والمراكز الدينية.

الخطر الألباني

يتفق الكثيرون بأن المقدونيين والحكومة المقدونية يحملون الضغينة ضد الألبان أكثر من المسلمين، وأن كرههم للإسلام ناجم عن كرههم للألبان، فهم يرون الألبان دخلاء على المجتمع والثقافة المقدونية وإن كانوا جزءاً من مقدونيا منذ استقلالها عام ١٩٩١م، ومر الألبان بفترات من الاضطهاد؛ إذ أعدت الأمم المتحدة تقريراً عن الألبان في مقدونيا عام ٢٠٠٣م، وصنفتهم ضمن الأقليات المهددة في العالم، وذكرت أن السجناء الألبان في سجون مقدونيا يواجهون التعذيب؛ مما أدى إلى حالات وفاة عديدة.

وتخاف الحكومة المقدونية كذلك من أن يصبح الألبان أكثرية في العقود القليلة القادمة؛ فحسب تقرير اليونيسف في عام ٢٠٠٠م الذي يظهر سرعة النمو العددي للألبان مقارنة بالسلاف، فإن في كل ٢٠ مولوداً ١٠ ألبان و ٧ أسلاف، الأمر الذي دفع الحكومة المقدونية إعطاء حوافز مادية للعائلة السلافية التي تنجب طفلاً ثالثاً، وهذا ما أغضب المسلمين وأثار اعتراضهم على هذا الأمر مع السلطات بحدة، وأبدت كتل ألبانية اعتراضات شديدة في البرلمان، وهددت باللجوء إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية لإلغائه، وهي الجهود التي أثمرت عن عودة مشروع القانون للبرلمان مرة أخرى وإقراره بعد تعديله ومساواته بين جميع المواطنين الذين تنجب أسرهم طفلا ثالثا.

آخر المستجدات

العنف العرقي: ٢٠١٢- ٢٠١٣

في مطلع عام ٢٠١٢م احتفل المقدونيون بكرنفال (فيفكاني) الذي يعود تاريخه لأكثر من ١٤٠٠ سنة، ويلبس فيه المحتفلون أزياء تنكرية وأقنعة، ولكن هذه المرة قرر بعض المحتفلين ارتداء أقنعة وأزياء تمثل رموزاً دينية للمسلمين، وبعض المحتفلات لبسن الحجاب بأسلوب ساخر؛ الأمر الذي آثار غضب المسلمين، وتصاعدت حدة التوتر حينما تم إشعال النار في كنيسة قديمة في قرية (إستروغا)، وفي شهر فبراير من السنة نفسها قتل شرطي اثنين من الألبان زاعماً أنهما تهجما عليه عندما طلب منهما ركن سيارتهما في مكان آخر، وتبعت هذه الحادثة أحداث عنف متتالية. ففي ٧ من مارس تعرض ٥ أشخاص للضرب المبرح في حافلة نقل عامة، وبعدها بأيام هاجم مجموعة من الشبان رجلاً في السادسة والستين من عمره وتم إشعال النار بجسر خشبي فوق نهر (فردر).

وزعمت الصحف المقدونية أن عصابة ألبانية قتلت خمسة من المقدونيين في ١٢ أبريل ٢٠١٢، وهذه الحادثة كانت الأكبر من نوعها



منذ أحداث عام ٢٠٠١م، وعلى إثرها بدأت الحكومة المقدونية بعملية سمتها عملية (الوحش)، فداهم أكثر من ٨٠٠ شرطي لابسين أقنعة سود بيوت الألبان ليلقوا القبض على أكثر من ٢٠ شخصاً من بينهم نساء، وغالبية من تم إلقاء القبض عليهم كانوا قد شاركوا في حرب أفغانستان، وقد انتقدت منظمات حقوق الإنسان الحكومة المقدونية؛ لأنها ألصقت تهمة القتل على المقبوض عليهم دون محاكمتهم أو إبراز ما يثبت إدانتهم. هذه الأحداث دفعت بالألبان إلى التجمهر أمام مبنى الحكومة في العاصمة في أعداد تفوق الـ ١٠،٠٠٠ حاملين أعلام ألبانيا وشارات الجهاد.

وفي مطلع شهر مارس ٢٠١٣م، تهجمت مجموعة من ممثلي حزب (دجنيتي) الوطني على الألبان في العاصمة اعتراضاً على تعيين طلعت ظفيري وزيراً للدفاع، وهذا الهجوم شمل الأطفال والنساء، وبعدها بأيام رد الألبان بتظاهرات مماثلة وأشعلوا النار بباص في المدينة. وقد شارك طلعت ظفيري في الجيش الألباني الذي تمرد على الحكومة المقدونية عام ٢٠٠١م، ومن ثم شارك في المفاوضات التي نتجت عنها اتفاقية (أرهيد)، وحزب (دجنيتي) الوطني يرى أن تعيينه وزيراً للدفاع يهين شهداء مقدونيا.

الجريمة التي تمت «كانت قتل خليفة وليس مجرد عزل رئيس منتخب»

دكتور: راغب السرجاني

بعد مقتل عثمان بن عفان-رضي الله عنه- حدثت فتنة كبيرة في الأمة، واختلف علماؤها اختلافًا كبيرًا في آرائهم، ولم يكن الاختلاف في تحديد مَنْ الذي على الحق، ومَنْ الذي على الباطل؟ ولكن كان الاختلاف في كيفية التعامل مع الحدث.

كان الانقلابيون المتمردون من أخبث الناس وأكثرهم خيانة «لم يختلف على ذلك أحد»، وكان عثمان بن عفان-رضي الله عنه- من أعظم الناس وأشرفهم «ولم يختلف على ذلك أحد أيضًا»، ولكن الاختلاف كان في كيفية التعامل مع قاتلي هذا الرجل العظيم مع إدراك الجميع أن الانقلابيين مجرمون خسيسون.

١- رأى علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- ومعه عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- أن يؤخِّر إقامة الحد على الانقلابيين القتلة، بل سمح بوجودهم في جيشه، وذلك لأنه نظر إلى الأمر نظرة واسعة، فوجد أن الحدَ الذي سيقام على القتلة الانقلابيين سيقود جموع قبائلهم إلى التمرد على الدولة في بقاع كثيرة؛ مما قد يؤدي إلى انهيار الدولة ؛ فقدّم بقاء الدولة على إقامة الحدِّ عاجلاً، ومِن ثَمّ قرر تأجيله.

٢- أما عائشة وطلحة والزبير- رضي الله عنهم جميعًا- فقد رأوا تطبيق الحد على القتلة عاجلاً ؛ لأنه لا يجوز تعطيل شرع الله، وقد قُتل عثمان-رضي الله عنه- مظلومًا، ولابد من أخذ الحق من قاتليه الآن. فهاتان رؤيتان مختلفتان تمامًا، مع أن كلا الفريقين يعلم أن الحق كان مع عثمان-رضي الله عنه-، وأن المنقلبين عليه مفسدون مجرمون.

٣- وهناك فريق ثالث من العلماء آنذاك لم يستطع أن يحدد على وجه اليقين أين الصواب في التعامل مع ملف الانقلابيين، واحتاروا: هل ينبغي الصدام معهم الآن كما قرر فريق عائشة وطلحة والزبير ومعاوية- رضي الله عنهم-؟ أم الأفضل تأجيل إقامة الحد وتفويت فرصة الصدام كما رأى علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-؟ وكان من هذا الفريق الثالث: عبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد- رضي الله عنهم جميعًا-، وهؤلاء قرروا اعتزال الأمر إلى أن تتضح لهم الرؤية.

والآن مع نقطة مهمة جدًّا في الفهم: نحن أمام ثلاثة آراء مختلفة لثلاث فرق من العلماء الكرام، وكلهم مِن المبشرين بالجنة، وممن يَشهد لهم الجميع بالصلاح والتقوى... فما الحل؟! هل يغير أحدهم رأيه ليوافق الآخرين؟! إن هذا- في نظر كل واحد منهم- لا يجوز! إن كل فريق يرى- مخلصًا- أن الصواب معه، وأنه لا يجوز أن يسير في الاتجاهين الآخرين، ومِن ثَمّ أعلنها صريحة واضحة، وثبت في اتجاهه الذي اختاره.

حتى الفريق الثالث -وهو فريق المعتزلين للفتنة- فعلوا ذلك ؛ لأنهم لم يدركوا أين الحق؟ ولو أدركوا أن الحق مع أحد الفريقين ولم ينصروه ما جاز لهم الاعتزال.

ولاحظ أننا نتكلم عن هذه الآراء وقت حدوث المشكلة لا بعدها ؛ لأنه بعد شهور أو سنوات من الحدث قد يغير أحدهم رؤيته بناءً على النتائج التي رآها الجميع بعد ذلك ؛ ولأننا أدركنا أن الصواب كان مع التهدئة التي أرادها علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-، الذي كان ينظر إلى العواقب، ولا يتأثر بالحماسة المفرطة عند المطالبين بحل المشكلة الآن، ولم يكن عاطفيًّا مندفعًا، ولاسيما أن الجريمة التي تمت «كانت قتل الخليفة وليس مجرد عزله».

ومع ذلك فأنا أقول: إنه في وقت أخذ القرار لم تكن هذه النتائج ظاهرة، ومِن ثَمّ كان لابد من أن يعلن كل صحابي رأيه الذي يجده صائبًا وموافقًا للشريعة فيما يظن، وهذا ما سيسأله الله عنه، حتى لو كان مخالفًا لعلي بن أبي طالب-رضي الله عنه-.

إن هذه هي الأمانة العلمية، وهذا هو الخوف من الله.



ملخص

المسلمون في مقدونيا يواجهون بعض أنواع الاضطهاد من الحكومة المقدونية، ولكن تختلف ظروفهم حسب اختلاف أعراقهم، فمثلا المسلمون من الأصول المقدونية لا يعدونهم المقدونيون مواطنين؛ لأنهم يعدون الديانة المسيحية جزءاً من الهوية المقدونية. ورغم أن هؤلاء المسلمين هم من الأسلاف إلا أن المقدونيين يطلقون عليهم لقب الأتراك، ولكنهم لا يواجهون تمييزاً في الوظائف الحكومية، والأقليات المسلمة الأخرى ترى أن المسلمين الألبان يحاولون فرض الهوية واللغة الألبانية عليهم الأمر الذي ينكره الألبان.

وأكبر مجموعة تواجه الاضطهاد هم المسلمون الألبان، ولكن ما يميزهم هو نشاطهم السياسي الفعال، وعددهم الكبير الذي يفوق ثلث سكان مقدونيا؛ حيث يبلغ مليوني نسمة، فضلا عن ذلك فإن الألبان لهم حق التصويت وهذا يضيف لهم ثقلاً سياسياً أكبر، فلو قارنا أوضاعهم بالمسلمين الآخرين في المنطقة فإنهم أفضل -ولله الحمد- من غيرهم بمراحل عديدة، ولن يكون أمراً غريباً إذا حكم مقدونيا رئيس مسلم في الخمسين سنة القادمة.



مكتبة المسجد النبوي الشريف واحة علمية وخزانة للمخطوطات الأصلية

إعداد: عبدالله الشيعاني

تمثل مكتبة المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة واحة علمية داخل مسجد رسول الله - ﷺ - تندرج ضمن الخدمات التي تقدمها الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف لتهيئة الراحة والطمأنينة لزوار المسجد؛ حيث جهّزت المكتبة لاستقبال ضيوف الرحمن لمن أراد منهم أن ينهل من العلم والمعرفة خلال فترة مكوثه في المدينة المنورة؛ إذ تعد المكتبة مركزا تاريخياً من مراكز العلم في المدينة المنورة.

وقد تكونت مكتبة المسجد النبوي قبل حريق المسجد النبوي في ١٣ رمضان ٨٨٦هـ، الذي قضى على العديد من خزائن المصاحف والكتب النفيسة، وما إن حل العهد السعودي حتى جاء الأمر بإعادة تأسيس المكتبة عام ١٣٥٢هـ باقتراح من الشيخ عبيد مدني حينما كان مديراً للأوقاف في المدينة المنورة.

وتضم المكتبة بعض الكتب التي يعود تاريخ وقفها على المسجد النبوي قبل تاريخ إنشائها، مثل: مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير التي أوقفت عام ١٣٢٠هـ، وهي من الكتب التي أدخلت في المكتبة بعد تأسيسها، وكانت هناك كتب في الروضة الشريفة لبعضها تاريخ متقدم عن تاريخ تأسيس المكتبة.

وتقع المكتبة حالياً في السطح الغربي للمسجد النبوي ومدخلها من باب رقم ١٠ عبر سلم كهربائي حيث يسمح لجميع زوار المسجد النبوي الشريف بالاستفادة من المكتبة والخدمات المقدمة فيها، وتحتوي على قاعات المطالعة الخاصة بالرجال التي تقع في الركن الشمالي الغربي من سطح المسجد النبوي وتحتوي على ٣٠٠ كرسي للرواد، فضلا عن المكتبة الرقمية وتحتوي أجهزة حاسب آلي مرتبطة بشبكة خاصة، محمل عليها البرامج العلمية الحاسوبية وتشمل الكتب والمخطوطات والصوتيات الرقمية وتستعمل من قبل الباحثين.

قسم المخطوطات

تحتوي المكتبة قسم المجموعات الخاصة الذي يقع في الدورين الأول والثاني من باب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - نهاية التوسعة السعودية الأولى، ويضم خزانة المخطوطات الأصلية (كتب ومصاحف) ومصورات ورقية وميكروفيلمية ورقمية وأجهزة تصوير من ميكروفيلم إلى ورقي، وأجهزة حاسب آلي وأجهزة تعقيم وصيانة المخطوطات، وطاولات عرض لعرض نماذج من المخطوطات للزائرين، وصور ملتقطة مكبرة لنماذج بديعة من المخطوطات والمصاحف، فضلا عن قسم محدود الاطلاع الذي يقوم بحفظ الكتب المحدودة الاطلاع ، وقسم الكتب النادرة الذي يقوم بحفظ الكتب النادرة من حيث قدم تاريخ الطبع، أو الزخرفة أو الأشكال والصور، وقسم الدوريات ويضم ثلاثة آلاف دورية.

المكتبة الصوتية

تشتمل مكتبة المسجد النبوي الشريف كذلك على قسم المكتبة الصوتية، ويقع في باب رقم ١٧؛ حيث يقوم بحفظ ما يلقى في المسجد النبوي الشريف من التلاوات والدروس والخطب والصلوات من الحرمين الشريفين، وتبلغ محتوياته أكثر من مائة ألف ساعة صوتية مسجلة على أشرطة كاسيت وأقراص مدمجة ووسائط متعددة، فضلا عن القسم الفني ويقع في باب رقم ٩ باب الملك سعود بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ ويقوم بتجليد المخطوطات والكتب وترميمها وتعقيمها وتصوير بعض طلبات التصوير من كتب ومخطوطات والكتابة على الكتب المجلدة.

ونظرا لأهمية الفهرسة والتصنيف والتزويد فقد هيئت الرئاسة قسما خاصا لها يقع في باب رقم تسعة لكل منها مهام ترتبط به؛ إذ إن قسم الفهرسة والتصنيف يقوم بتصنيف الكتب وفهرستها، وتسجيل الكتب الواردة للمكتبة في برنامج المكتبة بالحاسب الآلي، في حين يقوم قسم التزويد بتأمين الكتب للمكتبة مثل الكتب الجديدة التي يقوم بتأمينها عن طريق الشراء، ومن مهامه أيضا جلب الكتب الموقوفة على المكتبة؛ حيث يقوم بعضهم بوقف الكتب على المكتبة ونقلها إلى المكتبة في حياته أو بوصية منه بعد موته.

كما جهزت الرئاسة قسما خاصا يضم الكتب المكررة الزائدة عن حاجة رواد المكتبة لتحفظ فيه كميات الكتب التي توزع على المساجد والمكتبات العامة في أنحاء العالم.

الحاسب الآلي

ويقوم قسم الحاسب الآلي بإدخال بطائق الكتب (الفهارس) في الحاسب بعدما تم إنجاز برامج لفهرسة الكتب والمخطوطات والدوريات، كما يتم فيه تحويل المصورات الورقية والميكروفيلمية عبر الماسح الضوئي إلى الحاسب الآلي، وكذلك إدخال التسجيلات الصوتية والمرئية في الحاسب الآلي وحفظها.

أوضاع تحت المجهر!

إنه زمن الافتراس!

وليد إبراهيم الأحمد (❖)

في السابق كانت تقول لنا أمريكا أثناء صراعها مع إيران: إن طهران تريد أن تخصب اليورانيوم لتضربنا بالقنبلة النووية، وتحرق عيالنا إذا ما اندلع الخلاف وقامت الحرب بيننا وبينها، وهو مايشعر به أهل الخليج بالفعل؛ الأمر الذي جعلنا نلجأ إلى الحضن الأمريكي الدافئ خوفا من الافتراس!

واليوم وبعد التقارب الأمريكي- الإيراني انقلب المفاعل النووي نفسه -بقدرة قادر- ليصبح هدفه واستخدامه سلمياً؛ حيث لا يمكن أن تغزو إيران المسلمة جاراتها وتلقي عليها أسحلتها النووية وسموم بنادقها، وبالتالي يجب أن نتعقل نحن شعوب الخليج، وأن نحسن الجوار ونتأدب في الحوار؛ الأمر الذي وضعنا في ورطة من أمرنا وكأننا لانعرف قذارة السياسة ودهاليزها! فجأة تبدلت الأشرعة فتغير اتجاه الرياح بما لا تشتهيه السفن، ولكن بتبدل تلك المواقف على السفن أن تطيع تلك الرياح ولا تجادل لتسأل لماذا ومن تلاعب بالأشرعة؟

وبالتالي يصبح لزاما علينا اليوم فتح قنوات (خضوع) وقبول بالأمر الواقع و(ترقيع) لمواقفنا (العدائية) السابقة مع إيران!

فيا ولدي إنها سياسة القوي في عالم الافتراس !

أيضا بالأمس كانت وسائلنا الإعلامية تتحين الفرص لتبرز غدر الكيان الإسرائيلي، وكل محاولة إرهابية تقوم بها الحكومات المتعاقبة تجاه الشعب الفلسطيني المطحون لتجهز حكوماتنا بيانات التنديد والاستنكار المعدة سلفا (عدا التاريخ) وبكل حماس وسعادة من باب رفع العتب لتجد صداها الواسع من النشر في كل مكان!

واليوم وبعد تبدل المصالح وزيادة معدل الخيانات العربية ينتهك الأقصى، ويدنس اليهود الملاعين بأقدامهم وأسلحتهم حرمة المسجد، ويقتل الأطفال وتنتهك الحرمات يوميا، وتتشعب المستوطنات دون أن نعلم ذلك!

فإذا قرأناها في صحفنا تكون في الزوايا الداخلية؛ وإذا شاهدناها في محطاتنا الفضائية؛ فإنها تكون ضمن ذيل نشراتها الإخبارية القادمة من وكالات الأنباء الغربية ووسائلها الإعلامية!

بقول رب العباد في سورة البقرة: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(البقرة: ١٢٠).

على الطاير

- بعد حادثة تسريب المحادثة الصوتية لوزير المواصلات عيسى الكندري ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية المقال سامي النصف حول صفقة شراء خمس طائرات مستعملة من الهند.. على وزراء الدولة وكل رؤساء القطاعات الحكومية والخاصة أخذ بالهم من (لغاليغهم) وتفتيش (مخابي) بعض قبل البدء في أي حوارات أو مفاوضات جانبية! فقد ثبت بالدليل القاطع والبرهان الناصع أن الدنيا بسبب البشر ما فيها أمان وأن لل(حيط ودان)!

إذا ضعف الوازع الديني زاد التعلق بالدنيا، وإذا زاد الأخير ضاعت المبادئ، وإذا ضاعت الأخيرة هلك القوم!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(❖) كاتب كويتي

فقه الحديث بين الإفراط والتفريط: كلمة موجزة

معزوز عبد الحق

يمثل الحديث النبوي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، والمنهاج المفصل والمبين للقرآن؛ مما يوجب علينا أن نعرف كيف نحسن فهمه، وكيف نتعامل معه فقها وسلوكا، إيمانا والتزاما، دعوة وتعليما، كما تعامل معه خير أجيال هذه الأمة- الصحابة ومن تبعهم بإحسان- الذين تعلموا على يدي سيد الأنام، فأحسنوا التعلم، ثم عملوا بما تعلموا فأحسنوا العمل، ثم علموا الأمم فأحسنوا التعليم.

إن أزمة المسلمين الأولى في هذا العصر هي أزمة فهم.

والفهم هو الذي يحدد فكر الإنسان وتصوره، ويرسم طريقه، ثم تأتي الحركة والعمل وفقا لهذا التصور. وأوضح ما تتمثل فيه أزمة الفهم هذه هي أزمة فهم الحديث النبوي والتعامل معه.

صحيح أن السنة قد حُسمت من جهة التدوين والتصنيف غاية الحسم، إلا أنها أوتيت في زماننا من جانب الفقه والفهم؛ إذ تفتأ تظهر على ألسنة الناس وكتاباتهم ودروسهم فهوم مبنية على الحديث الواحد، لا يراعى فيه ناسخ من منسوخ، ولا مطلق من مقيد، ولا خاص من عام، ولا دراية بطرق الجمع بين ما صح من نصوص السنة، ولا علم بما كان تشريعا من سنة رسول الله ﷺ وما لم يكن كذلك، ولا فهم للغة الحديث ومصطلحاته بأدوات اللغة وشواهدها، ولا علم بأسباب ورود كثير من نصوص السنة، ولا علم بكيفية عرض العلماء لنصوص السنة على القرآن، ولا كيف تشرح نصوص السنة بعضها، ولا علم بأقوال الصحابة والتابعين وسلف الأمة من فطاحل فقهاء الحديث وتوجيهاتهم وتأويلاتهم المبنية على سعة من المعرفة وورع من سوء التأويل.

إن قضية منهجية فهم نصوص السنة النبوية تعد إحدى مشكلات الفكر الإسلامي المعاصر، وتتمثل مظاهرها جلية عند طائفتين من الدارسين للعلوم الشرعية:

الطائفة الأولى: تنهج منهجا يتسم بالغلو في التمسك بالظاهر.

الطائفة الثانية: تنهج منهجا يتسم بالتساهل في التمسك بنصوص السنة مع فهم خاص لمقاصد الشريعة لا يتعدى الأمور الدنيوية فقط.

فكثيرا ما أوتي هؤلاء أو هؤلاء من جهة سوء الفهم للأحاديث، والنظر إليها نظرة قاصرة تكاد تحصرها في بعض المظاهر فقط، أو تتوسع بها لتشمل ما لم يقصده الشارع الحكيم. هذا ناهيك عن بعض الفهوم التي تزعمها من قصدوا -ابتداء- هدم الدين والإحاطة به من خلال مناداتهم بقراءة النصوص الشرعية قراءة جديدة بعيدة عن قوانين التأويل المتمثلة في طرق الاستنباط بقواعدها اللغوية والشرعية، مع نزع القداسة عن نصوص الوحي -كتابا وسنة-؛ مما سيؤدي إلى لا نهائية المعنى، ونسف محتوى النص، وإبطال مقصوده.

بعد توقف الوحي والتصويب من السماء صار لابد من حراسة مدلولات النص وحماية فقهه الصحيح، وتجديد فهمه بحسب الظروف والأحوال

إن ما نتعلمه في المداخل إلى العلوم كأصول الفقه ومصطلح الحديث وأصول التفسير وسائر العلوم المساعدة من علوم اللغة وغيرها، كل ذلك وسيلة إلى معرفة مراد الله -تعالى- ومراد رسوله ﷺ، ومعرفة الفقه الذي من أجله أنشأ العلماء القواعد، وأصلوا الأصول التي تصوب النظرة إلى نصوص الوحيين، وتجعل الفهم سديدا مستقيما غير منحرف.

فبعد توقف الوحي والتصويب من السماء صار لابد من حراسة مدلولات النص وحماية فقهه الصحيح، وتجديد فهمه بحسب الظروف والأحوال من البشر أنفسهم؛ فالتحريف المتأتي من التلاعب باللفظ بات أمرا مكشوفا، لكن الإشكالية الكبيرة اليوم هي في التحريف الأخطر: التأويل الفاسد والخروج بالمعنى عما وضع اللفظ له(١).

فلا بد إذا للاجتهاد في فقه الحديث وفهم معانيه واستنباط حكمه وأحكامه من دربة ومراس وضوابط وقواعد؛ حتى لا يزيغ الفقيه عن الفهم السديد والفقه الرشيد، وهذا ما يبرز أهمية فقه الحديث، ولله دَرُّ ابن القيم رحمه الله؛ إذ قال في إعلامه: «صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقا الإسلام وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم

الذين فسد قصدهم، وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة»(٢).

وقال في كتابه الروح: «ينبغي أن يفهم عن الرسول مراده من غير غلو ولا تقصير، فلا يحمل كلامه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عن مراده وما قصده من الهدى والبيان، وقد حصل -بإهمال ذلك والعدول عنه من الضلال عن الصواب- ما لا يعلمه إلا الله؛ بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد..» (٣).

إنه لمن الضروري الاحتكام إلى منهجية توجه قراءة النص الحديثي، وتضبط مساره فهما وتفسيرا، شرحا وتأويلا، تفعيلا وتنزيلا، وتحمي الأحاديث من أن تكون مجالا للتزيد والإقحام، أو العبث واللهو، وتمكن من الفهم الصحيح لمقاصده.

ولا يتصور حصول ذلك إلا بانتهاج أسلوب الدراسة الموضوعية لفقه الحديث، وذلك بتحديد موضوع معين يكون محل إشكال علمي، فتحصى جميع النصوص الواردة فيه إحصاء تاما، ثم تدرس دراسة نقدية لبيان أحكامها من الصحة والضعف، ثم بعد ذلك تنصب عليها الدراسة الفقهية باعتماد المناهج العلمية الأصولية - لضبط وتقنين الفهوم - والتعارضات والترجيحات، للخلوص في النهاية إلى أحكام سليمة شاملة(٤).

وهذا منهج العلماء الراسخين كما سماهم الشاطبي -رحمه الله-(٥) الذين جمعوا بين الظواهر والمعاني في اعتدال، وألغوا المعاني المعقولة إذا خالفت النص.

لقد عرف هذا القرن نهضة حديثية مباركة قامت على سواعد جمع من العلماء الأجلاء، منهم أصحاب مدارس حديثية أحيت في الأمة علوم الحديث رواية ودراية، فعنت بهذا الفن عناية جليلة، تجلت في إخراج الكتب وطبعها واستنساخها، والتصنيف في علومه من حيث



التصحيح والتضعيف، فكثر المشتغلون بهذا العلم والمعتنون بفنونه والمتخصصون في مباحثه، وتصاعدت أصوات تنادي بالعمل بالحديث ونبذ ما سواه من أقوال الرجال.

إلا أنه خفي على كثير من هؤلاء أن صحة الحديث غير كافية؛ إذ لا بد من معرفة دلالته والوقوف على معناه وإدراك مقصد الشارع فيه، ورحم الله علي بن المديني؛ إذ قال: «التفقه في معنى الحديث نصف العلم ومعرفة الرجال نصف العلم»(٦).

وهذا الفقه لا يتأتى إلا إذا كان مستندا إلى ضوابط وقواعد تسدد الفهم وتصوبه، فإن تفسير حديث رسول الله ﷺ وبيان معناه يعني الحكم بأن هذا المعنى هو ما قصده ﷺ من كلامه، وهو الذي رام إبلاغه للسامع، فهو رواية عنه بالمعنى، وتوقيع عنه في أحكامه، وهذا أمر جلل لزم معه ضبط الفقه وتسديد الفهم.

من هنا تظهر أهمية وخطورة فقه الحديث وخطورته، فهو ثمرة الحديث وعلومه كلها، وبه قوام الشريعة، وقد عده الحاكم النيسابوري رحمه الله نوعا من أنواع علم الحديث، قال: «النوع العشرون من هذا العلم - بعد معرفة ما قدمنا ذكره من صحة الحديث إتقانا ومعرفة لا تقليدا وظنا - معرفة فقه الحديث؛ إذ هو ثمرة هذا العلم وبه قوام الشريعة»(٧).

عرف هذا القرن نهضة حديثية مباركة قامت على سواعد جمع من العلماء الأجلاء، منهم أصحاب مدارس حديثية أحيت في الأمة علوم الحديث رواية ودراية

الهوامش:

١- ضوابط في فهم النص. عبد الكريم حامدي، كتاب الأمة. العدد: ١٠٨. ط١. رجب ١٤٢٦هـ. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية بيروت. ط١: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ج١. ص: ٧٠.

٣- الروح، لابن القيم. دار الكتب العلمية بيروت. ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. ص: ٦٢-٦٣.

٤- انظر: أبجديات في البحث في العلوم الشرعية. فريد الأنصاري. دار السلام. ط١: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ص: ٢٠٠.

٥- الموافقات في أصول الشريعة. شرح عبد الله دراز. ط٢: مكة المكرمة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. ص: ٣٩٢.

٦- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي. تحقيق: محمد عجاج الخطيب. دار الفكر. ط٣: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ص: ٣٢٠.

٧- معرفة علوم الحديث.الحاكم النيسابوري. تحقيق: السيد معظم حسين.دار الكتب العلمية بروت. ط٢: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. ص: ٦٣.

الذلة وأسبابها

د. أمين عبدالله الشقاوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد: قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله».

وقال الراغب: «الذل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود، نحو قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة:٥٤)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(آل عمران: ١٢٣) ا هـ. وفيما عدا ذلك يكون مذموما؛ لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

ومن أسباب الذل الذي جعله الله عقوبة لمن عصاه، وخالف أمره وأمر رسوله ﷺ: أن من كفر به وحارب أولياءه أذله الله، قال تعالى عن اليهود: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١١٢).

قال ابن جرير: يقول جل ثناؤه: ألزم اليهود المكذبين بمحمد ﷺ الذلة أينما كانوا من الأرض، وبأي مكان كانوا من بقاعها من بلاد المسلمين والمشركين ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٢). أي: السبب الذي يأمنون به على أنفسهم من المؤمنين وعلى أموالهم وذراريهم من عهد وأمان تقدم لهم عقده، قبل أن يثقفوا في بلاد الإسلام.

وأخبر -جل وعلا- أنه كتب الذل والصغار عليهم، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ (الأعراف: ١٥٢)، وقال تعالى عن أهل الكتاب: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩). قال ابن كثير: «أي أذلاء حقيرون مهانون».

ومن أسباب الذل والهوان: التكبر على أوامر الله والاحتقار لعباد الله، روى الترمذي في سننه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس، فتعلوهم نار الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال».

ومنها ترك الجهاد في سبيل الله والاشتغال بالدنيا، روى أبو داود في سننه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا، لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

ومنها النفاق، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨)، وكما أن الذل عقوبة في الدنيا، فهو كذلك عقوبة في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ (الشورى: ٤٥).

وبالجملة فكل من عصى الله، وخالف أمر رسوله ﷺ أصابه الذل والصغار بقدر معصيته، كما قال النبي ﷺ: «وجعل الذل والصغار على من خالف أمري».

وقال ابن المبارك:

رأيت الذنوب تميت القلوب
وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياةالقلوب
وخير لنفسك عصيانها



وأهل المعصية يجدون الذل في قلوبهم، وإن حاولوا إخفاءه. قال الحسن البصري -رحمه الله-: «إنهم وإن طقطقت بهم البغال، وهملجت بهم البراذين، إن ذل المعصية لفي قلوبهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه»، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ (الحج: ١٨).

وقد علمنا النبي ﷺ أن نستعيذ بالله من الذل، روى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة».

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، ومن ضلع الدين وغلبة الرجال».

والعزة لمن أطاع الله، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ (فاطر: ١٠). وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (آل عمران: ٢٦) أي: تعز من تشاء بطاعتك، وتذل من تشاء بمعصيتك، كما قال المفسرون.

والمؤمن هو العزيز وإن قل ماله أو جاهه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، وكان من دعاء السلف: «اللهم أعزنا بطاعتك، ولا تذلنا بمعصيتك».

والمؤمنون أعزة وإن قلوا، والله ناصرهم إذا صدقوا في إيمانهم وطاعة ربهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

وفي مسند الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال للأنصار: «ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله؟!».

والذل له عدة معان:

١- التواضع: قال تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقال تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ (الإسراء: ٢٤).

٢- القلة: قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

٣- السهولة: قال تعالى: ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ (الإنسان: ١٤)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لا بد من أذى لكل من كان في الدنيا، فإن لم يصبر على الأذى في طاعة الله بل اختار المعصية، كان ما يحصل له من الشر أعظم مما فر منه بكثير، قال تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ (التوبة: ٤٩)، ومن احتمل الهوان والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله، كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء – عليهم السلام – والصالحين، كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة»، وكان ما حصل له من الأذى قد انقلب نعيما وسرورا، كما أن ما يحصل لأرباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزنا وثبورا.

فيوسف خاف الله من الذنوب، ولم يخف من أذى الخلق وحبسهم؛ إذ أطاع الله، بل آثر الحبس والأذى مع الطاعة، على الكرامة والعز وقضاء الشهوات ونيل الرئاسة والمال مع المعصية، فإنه لو وافق امرأة العزيز نال الشهوة، وأكرمته المرأة بالمال والرئاسة وزوجها في طاعتها، فاختار يوسف الذل والحبس، وترك الشهوة والخروج من المال والرئاسة مع الطاعة على العز والرئاسة والمال وقضاء الشهوة مع المعصية، قال وهب بن منبه: «لما مر يوسف على امرأة العزيز بعدما أصبح عزيز مصر قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته، والملوك عبيدا بمعصيته».

وأخبر النبي ﷺ أن المستقبل لهذا الدين، وأن الله سيوصله إلى الناس كافة، ولو كره الكافرون، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز، أوبذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر».

وكان تميم الداري رضي الله عنه يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية». والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

الثقة بالنفس

تعد الثقة بالنفس أمرا مهما لتحقيق النجاح، والأطفال حساسون بطبعهم، ويحتاجون للتشجيع والدعم من والديهم والكبار من حولهم؛ حتى يتعلموا وينموا في جو تربوي متوازن. وتأتي ثقة الطفل بنفسه عندما يتلقى الدعم الإيجابي من الكبار حوله.

الخطوات:

١- على الكبار تنمية صورة إيجابية في نفس الصغار:

فالصورة الإيجابية عن الذات إذا كانت موجودة في نفس الطفل فهي تعني أنه واثق من نفسه؛ فالطفل بذلك يعرف حدوده ويثق بقدراته. والناس الذين لديهم صورة إيجابية عن أنفسهم يستمتعون بحياتهم، ويتحملون المسؤولية في المواقف الصعبة. والأمر نفسه لدى الأطفال، فمن أجل بناء ثقة الطفل بنفسه، على الوالدين إشعار الطفل بها، وهذا الشعور لايوجد بالفطرة، بل يتكوّن في البيئة المحيطة بالطفل، وعد الإشارات -سواء اللفظية أم غيرها- مهمة لتسليم الطفل رسالة الثقة بالنفس؛ فالثقة التي ينميها الكبار في نفس الصغار تجعلهم قادرين على مواجهة أي تحديات جديدة أو ممارسة نشاطات معينة لأول مرة.

٢- علينا تقبل الطفل كما هو:

يجب علينا تشجيع الطفل على أمر صائب يقوم به، علينا أن نمتدحه، وأن تكون كلماتنا صريحة وواضحة، مثل: لاتقل "أنت ولد ممتاز"، بل قل: «أحب طريقتك في تنظيف غرفتك، فلديك مهارات تنظيمية ممتازة». وإذا أخطأ الطفل فعلينا تصحيح الأمر دون اللجوء للصراخ في وجهه؛ فالطفل يحتاج معرفة الخطأ دون أن نرتكب نحن أخطاء في حقه، فلا حكمة في ذلك.





٣- علينا أن نعطي الطفل فرصة ليتعلم ويجرب بنفسه، رغم أن الأمر قد يحتاج لوقت أطول، وربما كان هناك إزعاج وفوضى للكبار:

للصبر والثقة دور كبير في هذا الأمر، أعط طفلك الوقت والمساحة ليجرب أمرا ما جديدا عليه، دعه يتعلم من أخطائه، وكن إلى جانبه، وساعده إذا طلب منك ذلك. كن فخورا به سواء نجح أو فشل؛ فالطفل الواثق من نفسه لايخاف من تجربة أمور جديدة، ويستمتع بالتعلم من المواقف التي يواجهها، وعلى سبيل المثال يمكنك السماح للطفل لإكمال لعبة الأحجية بنفسه فيشعر بثقتك به وثقته بنفسه.

٤- علينا أن نكون قدوة حسنة:

غالبا مايتعلم الأطفال من سلوك والديهم والكبار من حولهم؛ فهم يقلدون سلوكيات الكبار سواء الحسنة أو السيئة، أنهم يحاولون تمثيل دور الكبار بشكل واقعي، فإذا كنت شخصا تتلفظ بكلمات السباب، فلا تستغرب إذا رأيت الأمر نفسه عند طفلك. وإذا كنت شخصا يواظب على الصلاة فبارك الله لك في ذريتك التي ستخطو على خطواتك نفسها بإذن الله. أما إذا كنت ممن يسيء للأطفال، فسيصبح أطفالك أشخاصا يعاملون الأطفال بقسوة، ويعيدون التاريخ الذي عاشوه. وعندما نبني ثقة الطفل بنفسه فنحن نهيئه ليكون شخصا ناجحا عند الكبر.

نصيحة:

افهموا سلوكيات أطفالكم جيدا؛ فهذا يساعدكم على بناء ثقتهم بأنفسهم بطرق أكثر سهولة. تجنبوا الضغط الشديد على الطفل؛ فهذا يضر بثقته بنفسه كثيرا.

إيمان سعيد القحطاني

إشراف:
وائل رمضان



من تناقضات الدعاة

أذكر لك –أخي الداعية– بعض التناقضات التي يأخذها الناس على بعض الدعاة، على سبيل المثال لا الحصر فيما يأتي:

١- حب الظهور على الملأ، فإن اجتمع الملأ حوله صاح فيهم كأنه منذر جيش، فإن خلا مجلسه من الجمهور لا تسمع له همساً.

٢ – حب شهوة الكلام، فتراه يهرف بما لا يعرف.

٣ – التجارة المادية بالدعوة، فبقدر ما تدر له من مال يكون عطاؤه.

٤ – التربص للانقضاض على من سبقه فضلا وعلماً.

٥- أن يتخذ لنفسه من سخونة الأحداث وسيلة لصناعة قيادة ثورية.

٦- الحديث عن إخوانه العلماء أمام الملأ بالهمز واللمز.

١٠ – الإطناب في الحديث عن نفسه، كأنه وحيد دهره وفريد عصره.

١١ – البحث عن معضلات المسائل التي تثير انتباه الناس للالتفاف حوله.

١٢ – خطاب الناس بأسلوب قاسٍ منفرٍ يصد الناس عن قبول الحق.

١٣ – التمسك بمذهبه دون مراعاة مذهب المجتمع الذي يعيش فيه.

١٤ – عدم التحضير الجيد للمادة العلمية التي يلقيها على المستمعين.

١٥ – الانهماك في العمل الدعوي. لمن كان مخلصاً منهم. على حساب بيته وأولاده.

١٦- الإهمال في المحافظة على سمت بيته، وأولاده من الالتزام بالإسلام في المناسبات العامة، فترى الأم كاسية، والبنت عارية.

١٧- الإكثار من ثرثرة الكلام، والكلام الفكاهي لإضحاك الناس.

١٨ – التواري عن الأنظار ساعة الجد والطلب، مع يقينه بحاجة الناس إليه.

١٩ – الإسراع عند الغنائم والتباطؤ عند التضحيات.

٢٠ – حب العزلة وعدم مشاركة الناس أفراحهم وأتراحهم.

٢١ – بخيل على بيته، وإخوانه فتراه يقطر بخلاً ولو جمع مال الدنيا بين يديه.

٢٢- مهمل في إتقان تخصصه، ويقضي معظم وقته في إتقان تخصص غيره.

٢٣ – يؤثر السلامة دائما، ولا ينشغل بواقع أمته.

٢٤- يؤثر القراءة في الكتب الصفراء الباردة التي تجمد عاطفته، وتثبط همته، وتضعف إرادته.

٢٥- كسول في المواظبة على الصلوات في أوقاتها.

٢٦ – التسرع في إصدار الأحكام دون استشارة ذوي الاختصاص، أو الأقران.

٢٧ – يستعظم أن يقول: «الله أعلم» لئلا يتهم بقلة العلم.

٢٨ – مهمل في المحافظة على أوراده، فإن انشغل بالدنيا انشغل عن ورده.

٢٩ – متهاون في حفظ أسرار الناس.

٣٠- لا يتورع عن تناول الشبهات.

هذه بعض التناقضات تراها في أناس تصدروا المشهد الدعوي، تعرف منهم وتنكر، وتنظر إليهم، وتبغض، تزداد منهم حسرة وندامة على ما آل إليه حالهم، أو قل حال الدعوة إلى الله على أيديهم، بل وحال الأمة، باعوا دينهم بدنيا غيرهم نسأل الله العفو والعافية.

د. عبد التواب مصطفى خالد

الدعوة إلى الله بين الشدة والرخاء

تمر الدعوة الإسلامية في واقعنا المعاصر بفترات من الرخاء والراحة، وفترات أخرى من الشدة والمحنة بحسب التغيرات السياسية والموازنات الداخلية والخارجية، ومن ثم ينبغي على الدعاة إلى الله أن يستثمروا أوقات الرخاء في تقوية الدعوة وتمتينها، حتى تتمكن من الصمود في وقت المحنة. هذه القاعدة المهمة في العمل الدعوي رسخها النبيﷺ بقوله : «تعرَّف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة»(رواه أحمد، وراجع صحيح الجامع).

وكان منهجهﷺ العملي في الدعوة هي تطبيق لهذه القاعدة، فقد أتيحت للمسلمين فرصة في صلح الحديبية فاستغلها الرسولﷺ أحسن استغلال، حتى تمكن المسلمون بعدها من نشر الدعوة والتجوال بين القبائل لا يردهم أحد، وفي فترة قصيرة تضاعف خلالها عدد المسلمين أضعافا كثيرة، فالذين حضروا الحديبية كانوا ألفاً وأربعمائة، والذين حضروا فتح مكة بعد سنتين كانوا عشرة آلاف؛ لذلك كان صلح الحديبية فتحا للمسلمين وهو المقصود بالآية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾(الفتح: ١).

أما تغافل الدعاة عن أوقات الرخاء، وعدم استغلالهم للفرص التي تتاح لهم لنشر دعوتهم وتربية المدعوين في أجواء من الأمن والهدوء والسلام، فإن هذه الغفلة تهدد الدعوة نفسها، وتشكل أكبر المخاطر عليها إذا ما تعرضت الدعوة لابتلاء أو مكر بها أعداؤها.

فطريق الدعوة إلى اللّه شاق، محفوف بالمكاره، والمشقة في هذا الطريق هي صفة ملازمة له ، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾(العنكبوت: ٢)، لذلك يجب الاستعداد وتربية النفوس على تحمل هذه المشقة.

إن اغتنام الفرص التي تتاح للدعوة الإسلامية، و استغلالها بأحسن الوسائل، وحسن توظيفها، ومضاعفة النشاط وترسيخ أقدام الدعاة في المجتمع كلما وجدوا منفذا لهذا السبيل، هي من الضرورات الهامة لنجاح أي دعوة، كما أنه من أهم الأرصدة التي يضعها الدعاة في حساب الدعوة عندما تتعرض للشدة، فلا تتمكن سجون أو قيود أو اضطهاد الأعداء من النيل منها، بل عندها تتحول المحن إلى منح، والشدة إلى قوة وصلابة، وبعدها يكون النصر والتمكين.

مؤمنة عبد الرحمن

الاستجوابات

د. بسام الشطي

لم تعد الاستجوابات تلقى اهتماما واسعا لدى أطراف كثيرة من الشعب وذلك؛ لأن الاستجوابات يفترض أن تأتي بعد التدرج في الاسئلة والمتابعة والتشريعات وأن يأتي النائب بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة على خلل موجود في الإدارات التابعة للوزير وهذا للأسف لم يحصل عند الأغلب منهم.

- كذلك الاستجوابات ينبغي أن تأتي بهدف الإصلاح والنقد البناء المبني على إيجاد الحلول المناسبة وليس النقد اللاذع والاستهزاء والسخرية.

- أيضا الاستجوابات يجب أن يتم التنسيق مع النواب الآخرين والأخذ بملاحظاتهم والتأكد من مدى قناعتهم معك حتى تكون هناك جدية في الطرح والاتفاق على الملاحظات.

- دمج الاستجوابات بين النواب وليس العبرة من الذي يبدأ أولا فهذا يكون أقوى ويتفاعل معه الجميع وتكون له هيبته وادعى لتفاعل أركان الوزارة معه.

- لاحظ المتابعون للاستجوابات أن وجودها في يوم واحد لا يعطي الجدية وليس الوقت الكافي للتفاعل ولا يأخذ الوزير أو النائب حقه في المتابعة وأخذ القرار، فلو كان كل استجواب في يوم لكان أفضل وأحسن وتتحقق فيه الغاية.

- وأوضح أن بعض الاستجوابات كان يغلب عليها تصفية الحسابات والشخصانية وأنها تمثل وجهة نظر معينة ولها أبعاد أخرى للتكسب وكانت لمساته واضحة من خلال الطرح.

- خمسة نواب كرروا في تصريحاتهم أن الاستجوابات لها ثمن!

مدفوع علي قدر ما يكون التأثير ولا شك أن بعض النواب يعلمون ذلك علم اليقين وللأسف لا يفصحون بشفافية وصراحة.

- واضح أن الاستجوابات تدل على أن صراع التجار والشيوخ وبعض المتنفذين لم يعد سرا يقال بل أصبحت واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار.

- الاستجوابات كلفت أموالا باهظة من خلال اللجان التابعة في كل وزارة وتشغيل طاقم كبير للإعداد، وكلفتهم تلويث السمعة في حصولهم على رشاوى نقدية ومميزات وتسهيلات وحتى تجاوزات في القانون وهذا ليس اتهاما بقدرما هو حقيقة يعرفها القاصي والداني، حتى يقال أن النائب الفلاني تمشي معاملاته مع الوزير الفلاني أما أنا فمن المغضوب عليهم!

- الاستجوابات أبرزت أناساً نكرة ورفعت سقف بعض الوزراء في الرد وأظهرت أن معايير النصرة اختلف من حق وباطل إلى القبلية والطائفية والحزبية المقيتة التي أقرب ما تكون في الجاهلية الأولى.

-الاستجوابات عطلت التنمية والمصالح العامة للدول والأفراد وحتى الاقتراحات وحاولت إشغال الرأي العام بهذه الاستجوابات التي بعضها لا يتعدى مسرحية سخيفة.

-الاستجوابات فضحت الصفقات من خلال تحدث المؤيدين والمعارضين وبعض المستجوبين من خلال الشراكة في بعض الشركات وتبين من الذي يضغط على الزر للتحدث أو أخذ المواقف!

فكيف رضوا بأن يكونوا عبيدا أو تبعا أو دمى لمن يدفع لهم الأكثر!، يا حسرتنا على هذا الواقع المؤلم والجريح.

ما أحوجنا إلى إعادة التقييم في واقعنا السياسي المعاصر وإلى اللوائح والنظم المعمول بها وإعادة من نصوت له ومن نتخذ منه موقفا تحذيريا لأنهم أساؤوا إلى البلد وخانوا الأمانة.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti